الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: علم النفس وعلوم التربية. **شعبة علم النفس.**

تخصص: علم النفس العيادي.

عنـوان المذكـــرة:

التوظيف النفسي لمحاولي الانتحار (عند الـــــراشـــــد)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي.

إعداد الطالبين:

- بلقاسمي سيليا
- خالص صالح

إشراف الأستاذ:

د. مكيري كريم.

السنة الجامعية: 2022/2021

شـــكر وتقديـــر.

نشكر الله تعالى ونحمده حمدا كثيرا مباركا على نعمه، وفضله ومنّه علينا بنعمة العلم وإنارة دربنا في كل مراحل دراستنا،

والذي لولاه ما وصلنا إلى هذه المرحلة المتقدمة.

جزيل الشكر والتقدير الى الأستاذ الدكتور المشرف مكيري كريم على كل ما قدمه لنا من نصائح و توجيهات و معلومات قيمة التي ساهمت في إطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل ولو بكلمة تشجيع.

إهـــــداء.

إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي، وكانت عونا وسندا لي طوال مشواري الدراسي.... إلى أمي حفظها الله.

إلى الذي تعب من أجلي وأفنى سنوات عمره لأصل لهذ المستوى

إلى أبي حفظه الله.

إلى أخي وأخواتي رفاق الدرب رعاهم الله.

ولكل من ساندني في هذا العمل إلى أصدقائي وزملائي

أهدي هذا العمل.

سيليا.

إهـــــداء.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، و الذي رعاني و مدني بالصبر و القوة للوصول الى هذه الخطوة. أهدي هذا العمل المتواضع الى:

إلى من أفضلها على نفسي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة).

إلى صاحب الوجه الطيب الذي لم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز)

إلى من شاركتني في الدرب الجامعي أثناء التحضير لشهادة الماستر، خفيفة الروح التي سهَّلت عليّ مشاق العمل أختي و صديقتي سيليا وعائلتها الكريمة.

صالح.

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر.	-
إهداء.	-
فهرس المحتويات.	-
مقدمة.	أ - ب
الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث.	9-4
1- الإشكالية.	4
2- الفرضية.	7
3- أسباب اختيار الموضوع.	7
4- أهداف اختيار الموضوع.	7
5- أهمية موضوع الموضوع.	8
6- التعريف الإصطلاحي لمتغيرات الدراسة.	8
الجانب النظري	43-10
الفصل الأول: التوظيف النفسي.	29-11
تمهيد.	12
I. الجهاز النفسي.	13
1- تعريف الجهاز النفسي.	13
2- التوظيف النفسي من وجهة نظر نمو الوظيفة الجنسية.	13
2-1- وجهة النظر الموقعية.	13
2-2- وجهة النظر الاقتصادية.	17
2-3- وجهة النظر الديناميكية.	18
3- مراحل النمو الليبيدية.	19
3-1- المرحلة الفمية.	19
3-2- المرحلة الشرجية.	20

3-3- المرحلة القضيبية.	21
3-4- فترة الكمون.	21
II. **التوظيف النفسي.**	22
1- تعريف التوظيف النفسي	22
2- مبادئ التوظيف النفسي.	22
2-1- مبدأ الثبات.	23
2-2- مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.	23
2-3- مبدأ التكرار.	24
2-4- مبدأ النيرفانا.	24
1- الأليات الدفاعية.	25
خلاصة الفصل.	29
الفصل الثاني: محاولة الانتحار عند الراشد.	43-30
تمهيد.	31
I- الانتحار.	32
1- لمحة تاريخية عن مشكلة الانتحار.	32
2- تعريف الانتحار والمحاولة الانتحارية.	32
2-1- تعريف الانتحار.	32
2-2- تعريف المحاولة الانتحارية.	32
3- دوافع محاولة الانتحار.	34
4- أسباب الانتحار.	34
5- نظرة التحليل النفسي للانتحار.	35
6- حالة الانتحار وهوام الانتحار.	36
7- المرور إلى الفعل.	37
7-1- ضعف العقلنة والإرصان.	37
7-2- العدوانية.	38

7-2-1- تعريف العدوانية.	38
7-3- نزوة الموت.	39
II- الراشد.	40
1- مفهوم مرحلة الرشد.	40
2- مطالب النمو خلال مرحلة الرشد.	40
3- مكونات الشخصية لدى الراشد.	41
خلاصة الفصل.	43
الجانب الميداني.	44-63
الفصل الثالث: الإطار المنهجي للبحث.	45-60
تمهيد.	46
1- الدراسة الاستطلاعية.	47
2- منهج البحث.	47
3- حدود البحث.	47
3-1- الحدود المكانية.	47
3-1- الحدود الزمانية.	48
3-2- الحدود البشرية.	48
4- أدوات جمع المعلومات.	48
4-1- اختبار تفهم الموضوع **TAT**.	48
4-1-1- لمحة تاريخية حول اختبار تفهم الموضوع.	48
4-1-2- وصف مادة الاختبار.	49
4-1-3- وضعية **TAT** .	51
4-1-4- تقديم اللوحات.	51
4-1-5- مقروئية وإشكالية **TAT** .	55
4-1-6- شبكة فرز سياقات **TAT** لـ **Shentoub**.	56
خلاصة الفصل.	60

خاتمة.	61
صعوبات الدراسة والتوصيات.	63
قائمة المصادر والمراجع.	65
الملاحق.	71

مقـــدمـــة.

يولد الطفل على أنه ورقة بيضاء غير مدرك لما يحيط به من العالم الخارجي، غير قادر على مواجهة الصراعات والتغيرات السريعة التي تمر بها سيكولوجيته التي تتميز بخصائص ومميزات تؤهله للارتقاء للمرحلة العمرية التالية في رحلة حياة الإنسان، وبعد المرور من مرحلة الطفولة والمراهقة يصل الفرد لمرحلة الرشد التي تمثل أهم فترة في حياة الفرد من حيث تنظيم البنية الشخصية التي تتميز بالاكتمال والتوازن النفسي، وتتميز فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد بالسياق المستمر في التنازل عن الصراعات التي تولدها عقدة الأوديب، والتخلي عن المواضيع المرتبطة بالنزوات والمكونة لسلطات الأنا، الأنا الأعلى والأنا المثالية في علاقتهم مع الهو (مصدر النزوات).

ويرتبط التوازن النفسي للراشد بالتكوين النفسي خلال مراحل عمره السابقة، والتي تساعده على أداء وظائفه الحياتية وبناء علاقات مع أفراد المجتمع والأسرة بشكل طبيعي، وبالمقابل قد يعاني بعض الأفراد من مشاكل وعقبات وكذا تغيرات اجتماعية تأثر بشكل أو بآخر خاصة على الحالة النفسية لهم، وبالتالي إعاقة التوظيف النفسي الطبيعي.

ويختلف التوظيف النفسي على اختلاف البيئة وأسلوب حياة الأفراد عامة، والراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية بشكل خاص، فالمحاولة الانتحارية تعبر عن قيام الفرد بفعل يؤدي به لإيذاء النفس دون قصد الموت، وقد تعددت الأسباب والعوامل المؤدية للتفكير في الانتحار لدى مختلف الفئات العمرية، إلا أن أغلبها تعود للظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وصعوبة التأقلم مع التغيرات الاجتماعية، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق وكذا الاضطرابات العقلية بنسبة أقل. ولا تعتبر محاولة الانتحار فعلا بسيطا فحسب، بل يعتبر صدمة عميقة للفرد نفسه وكذا الأسرة.

وتأتي المحاولة الانتحارية كدليل على عجز في التوظيف النفسي والفكري وعدم القدرة على التخلص من الصراعات الخارجية عن طريق الآليات الدفاعية التي يدرجها الأنا، وكذا الصراعات الداخلية بين الأنا والهو والأنا الأعلى، وبالتالي ضعف القدرة على التفاعل مع الواقع.

ونظرا لأهمية الموضوع ورغبة الوصول إلى الكشف عن الاختلاف في التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية، قد ارتأينا لتقسيم دراستنا إلى جانبين، يمثلان الجانب النظري والجانب الميداني، بالإضافة للفصل التمهيدي.

شمل الفصل التمهيدي الإطار العام لإشكالية الدراسة الذي يوضح بدوره الإشكالية، الفرضية، أسباب، أهمية، أهداف اختيار الموضوع والتعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة.

بالنسبة للفصل الأول الذي كان حول النمو النفسي، حيث تطرقنا من خلاله إلى تعريف الجهاز النفسي باختلاف وجهات النظر فيه، بالإضافة لتحديد مفهوم التوظيف النفسي ومبادئه وكذا مختلف الآليات الدفاعية.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان محاولة الانتحار عند الراشد، فقد قدمنا لمحة تاريخية عن مشكلة الانتحار، تعريف للانتحار والمحاولة الانتحارية، دوافع محاولة الانتحار، نظرة التحليل النفسي للانتحار، إضافة لتحديد مفهوم المرور إلى الفعل والعدوانية ونزوة الموت، وفي الأخير قدمنا مفهوم بسيط لمرحلة الرشد ومطالب النمو في هذه المرحلة وكذا مكونات الشخصية لدى الراشد.

وبالنسبة للمحور الثاني المتمثل في الجانب الميداني للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى الإطار المنهجي للدراسة، والذي بدوره يتضمن الدراسة الاستطلاعية، منهج وحدود الدراسة، وأدوات الدراسة المتمثلة في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع **TAT**.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لإشكالية البحث.

1- الإشكالية:

تعتبر مرحلة الرشد من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث يكون فيها الشخص معتمدا على نفسه وقادرا على تطوير مهاراته ومكتفيا ذاتيا، وهي مرحلة تتطور فيها الجوانب الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية.

وتبدأ مرحلة الرشد من نهاية المراهقة مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع بداية العقد السابع من العمر، وهناك أيضا من يقسمها إلى مرحلتين، الأولى مرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع ومرحلة الرشد وتشمل العقد الخامس والسادس من العمر. **(أبو جعفر، 2017، صفحة 50)**

ويتم تعريف مرحلة الرشد من الناحية الفسيولوجية من خلال نهاية النمو، ونفسيا بحلول نهاية مرحلة المراهقة، وتمثل حالة واضحة من النضج والاستقرار البدني والفكري والعاطفي.

.(Toulzet, 2016/2017, p. 6)

كما تعد هذه المرحلة حقلا هاما يتم فيه تعديل البنية السابقة للأنا لتتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي والوصول إلى إعادة التوازن النفسي، لكن البيئة التي يعيش فيها قد تحتوي على مثيرات ومفاجئات من وقت لآخر قد تحمل مواقف صعبة ليس من شأنها أن تخدم صحة وتوازن السير النفسي السوي لنمو الفرد، وما يزيدها حدة إذا تزامنت مع خصوصيات مرحلة النمو فلا يتمكن من التحكم فيها أو استيعابها لشدتها وخطورتها على نمو الجهاز النفسي فحدوثها المفاجئ يهدد أمن الفرد ويزيل فكرة الموت المؤجل فتدفعه للتفكير في احتمال وفاته في أي لحظة من لحظات حياته وتصبح بمثابة صدمة نفسية عنيفة. **(بن برابي، 2014، صفحة 34)**

ويعتبر **(فرويد، 1989)** الجهاز النفسي كتنظيم لأجهزة مختلفة، أولها الشعور الذي يقع بين العالم الخارجي والإثارة الذكورية، وماقبل الشعور ذو محتويات لاشعورية لها القابلية لأن تصبح شعورية تحت تسيير مبدأ الواقع، أما اللاشعور فهو المنطقة الأكثر قربا للمنبع النزوي، مادته مرفوضة من قبل الشعور يحكمه مبدأ اللذة، ومن جهة الموقعية الثانية ينقسم الجهاز النفسي إلى ثلاث أركان تتمثل في الهو والذي يعبر خزان الغرائز والرغبات، أما الأنا الأعلى، فهو مثل الرقابة والضمير، بينما يشكل الأنا القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو و ضغوطات العالم، إضافة إلى متطلبات الأنا، وهو بالتالي الركن المسؤول

والمكلف بضمان بحفظ التوازن النفسي للفرد ضد الأخطار الداخلية أو الخارجية، وهذا بتوظيفه لمجموعة من الآليات تدعى بالآليات الدفاعية، لإيجاد صيغ تسوية ملائمة، حيث تختلف الأليات الدفاعية باختلاف الإصابات والخطر المهدد، قد يكون هذا الاستعمال فعال لاسترجاع الفرد لتوازنه، كما يمكن أن يكون مفرطا فيؤدي إلى الهشاشة الشخصية.

وللوصول إلى التوازن النفسي في مرحلة الرشد يجب أن يتكون الجهاز النفسي وذلك عبر التوظيف النفسي لكل شخص والذي يعتبر ديناميكية تخضع لمبادئ وقوانين أساسية، ويمثل الأنا القطب الأساسي في التوظف المكلف بالحفاظ على التوازن من خلال إيجاد صيغ تسوية ملائمة، وذلك باستخدام الآليات الدفاعية بهدف الحفاظ على التوازن النفسي.

وتعرف **(شرادي، 2011)** التوظيف النفسي على أنه سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، تعكس خصوصيات النشاط النفسي، فهو ليس بتنظيم ستاتيكي، بل دينامي يخضع لقوانين محددة تعمل على حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره وتسبب له ألما، وذلك لضمان الانسجام والتوازن الداخلي، آخذا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحتضنه.

ويعتبر التوظيف النفسي نتيجة للنمو النفسي للفرد الذي يعتمد أساسا على التفاعلات التي تحدث بينه وبين المحيط الخارجي والسيرورة الدينامية التي تخضع لمبادئ سير الجهاز النفسي، ويضم مجموعة من الأساليب الدفاعية التي يعتمدها الأنا من خلال إرصان الجهاز النفسي من أجل التكيف ومواجهة الصراعات وبالتالي تحقيق التوازن.

وحسب دراسة **فضيلة لحمر (2017)** حول التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان وهي دراسة عيادية من خلال اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع **TAT**، حيث هدفت الدراسة للكشف عن التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان، وكذا كيفية توظيف مؤشرات الجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان للتخفيف من أعراض الاكتئاب والقلق وكذا تحسين صورة الذات.

ويعرف لابلانش وبونتاليس (1985) التوظيف النفسي بأنه: "سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي، هذا الأخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقا لقوانين خاصة به، مثلما هو كل جسم عضوي أو أي مادة حية وهو بذلك يحاول الاحتفاظ بحالة التوازن الداخلية والتكيف مع المتطلبات الواقع الخارجي". **(عميرة و قريني، 2020-2021، صفحة 45)**

وفي حالة عدم التوازن في التوظيف النفسي لدى الشخص الراشد يؤدي ذلك إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية كما قد يسبب في محاولة الانتحار، حيث يرى أصحاب الاتجاه النفسي بأن الانتحار يعود إلى أسباب نفسية أكثر من كونه انعكاسا لأسباب وعوامل اجتماعية، والانتحار هو نمط من السلوك العدواني الموجه نحو الذات، وتستند تفسيرات التحليل النفسي إلى أن التكوين النفسي للفرد يتضمن غريزتين متصارعتين عما غريزة الموت والتدمير وهي مصدر كل فعل تدميري وسلوك عدواني، وغريزة الحياة وهي مصدر للسلوك البناء والأعمال الإيجابية التي تساعد على الاستمرار في الحياة، مع التسليم بصورة مسبقة بغية غريزة الموت في النهاية، نظرا لما تولده من ميول سادي ومازوشي، فترتد الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا. **(عريوة، 2008-2009، صفحة 25)**

تطرق إيميل دوركايم إلى دراسة الانتحار وعرفه على أنه " الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر، أو هو كل حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل سلبي أو إيجابي قام به المنتحر نفسه وهو يعلم أنه سيؤدي لهذه النتيجة. **(قنيفة و سعدي، 2016، صفحة 380)**

في تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، دقت المنظمة ناقوس الخطر بشأن معدل الانتحار العالمي، فقد ورد في التقرير أن شخصا واحدا يموت منتحرا كل 40 ثانية، ليصل العدد طبقا للتقرير إلى 800 ألف شخص سنويا، أي أكثر من الذين قتلوا في الحروب وعمليات القتل أو سرطان الثدي.

ويدق **محمد شكالي**، المكلف بالصحة العقلية في وزارة الصحة الجزائرية، ناقوس الخطر، داعيا إلى إيجاد السبل والآليات اللازمة للتصدي وكبح المعدلات الرهيبة التي وصلت في البلاد، موضحا أن نسبة كبيرة من المنتحرين من الرجال. **(ياحي، 2019)**

ويقول **راتبي محمد أمين** أن السبب وراء ارتفاع نسبة الشباب المنتحرين في الجزائر ترجع للضغوط الاجتماعية، وقال إن البطالة وأزمة السكن ثم الأزمات النفسية تعد أكثر الأسباب وراء الانتحار.

وجاءت دراسة **دوداح علجية 2011:** حيث قدمت دراسة نفسية اجتماعية كان الهدف منها هو التعرف على العلاقة بين الاغتراب والميول الانتحارية، والتعرف على ظاهرة الاغتراب في علاقتها بالانتحار في المحيط الجامعي ومحاولة الكشف عن درجة الاغتراب ومستوى الميول الانتحارية لدى طلاب الجامعة.

وساهمت دراسة **كروغلي محمد أمين 2010:** في البحث عن الأسباب محاولة الانتحار واستراتيجيات التكفل بمحاولي الانتحار.

وقد ساهمت هذه الدراسات وأخرى رغم قلتها في تشخيص ظاهرة محاولة الانتحار، ومحاولة فهم أسبابها وكيفية التكفل النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من المجتمع.

ومما سبق طرحه يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي حول التوظيف النفسي لدى محاولي الانتحار الراشدين:

هل يختلف التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية؟

2- الفرضية:

- يختلف التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

- الاهتمام الشخصي بهذه الفئة.
- أهمية تأثير التوظيف النفسي عند محاولي الانتحار الراشدين.
- خصوصيات التوظيف النفسي عند الراشد المحاول للانتحار.

4- أهداف اختيار الموضوع:

- الكشف عن التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين حاولوا الانتحار.

- فهم طريقة توظيف الراشد المنتحر للميكانيزمات الدفاعية.

- معرفة الآليات الدفاعية الأكثر استخداما لدى الراشد المحاول للانتحار.

5- أهمية موضوع البحث:

تكمن الأهمية في اختيارنا للفئة الحساسة في المجتمع والمتمثلة في محاولي الانتحار الراشدين.

- **الأهمية النظرية:**

- الاطلاع على مختلف الدراسات التي تناولت فئة الراشدين الذين حاولوا الانتحار.

- تظهر الأهمية من خلال تركيزنا على التناول التحليلي للتوظيف النفسي لمحاولي الانتحار.

- إضافة محصول نظري للدراسات السابقة فيما يخص موضوع الانتحار والتوظيف النفسي.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تكمن في الأهمية النفسية والتكفل بفئة الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحار.

- إفادة الباحثين حول موضوع البحث والقدرة على التقرب من الفئة المذكورة.

- المساهمة في التحفيز على الاهتمام بهذه الفئة وتقديم الدعم المعنوي والنفسي.

6- التعريف الاصطلاحي لمتغيرات البحث:

6-1- التوظيف النفسي:

- **التعريف الاصطلاحي:**

هو ذلك النشاط الذي تقوم به مختلف أركان الجهاز النفسي من أجل حل الصراع، وتحقيق التوازن والاستقرار على مستوى هذا الأخير، خاصة من طرف الأنا الذي يحاول اختبار الآليات والميكانيزمات المناسبة من أجل التوفيق بين المتطلبات الجامعة لخزان الرغبات والغرائز، والرقابة الشديدة للأنا الأعلى.

وعليه فالتوظيف النفسي هو مجموع الأساليب والآليات التي يلجأ الأنا لتوظيفها إزاء موقف معين أو وضعية ما. **(عروج، 2021، صفحة 81)**

- **التعريف الإجرائي:**

التوظيف النفسي في هذه الدراسة هو محاولة فهم الاختلاف في توظيف الميكانيزمات الدفاعية التي استخدمها الراشد الذي قام بمحاولة انتحارية، بالإضافة لطبيعة التكوين والصراع الذي مر عليه الجهاز النفسي للفرد بتطبيق اختبار تفهم الموضوع.

6-2- محاولة الانتحار:

- **التعريف الاصطلاحي:**

يعرف (بيك) المحاولة الانتحارية على أنها تعبير نهائي على الرغبة في الهروب، فالمكتئب يرى مستقبله مملوءا بالألم والشقاء ولا يجد أي طريق لتخفيف عذابه، ولا يعتقد أن حاله سوف يتحسن، وبناءً على هذه المقدمات يظهر أن الانتحار خطوة منطقية، ولا يعتبر المكتئب الانتحار نهاية لبؤسه، بل يرى فيه أنه سوف يرفع عن أسرته عبئا ثقيلا. **(لعقاب، 2008/2007، صفحة 33)**

- **التعريف الإجرائي:**

محاولة الانتحار هي تلك التجربة الفاشلة التي أدت بالفرد للتفكير في إنهاء حياته، إما رغبة في الموت أو لفت الانتباه لما يعيشه من اضطراب وعدم توازن داخلي، بسبب حالة اجتماعية أو نفسية تعايش معها منذ الصغر ولم يستطع تخطيها حتى بعد بلوغ مرحلة الرشد.

الجانب النظري.

الفصل الأول:

التوظيف النفسي.

تمهيـد:

يعتبر التوظيف النفسي عنصر مهم وفعال في حياة الفرد خاصة في وظيفته النفسية، فالتوظيف النفسي المتوازن يبني جهاز نفسي سليم والعكس صحيح، وهذا ما جعلنا نهتم في هذا الفصل بتحديد مفهوم الجهاز النفسي ووجهات النظر حول التوظيف النفسي الاقتصادي والموقعية الأولى والثانية، ونمو الوظيفة الجنسية لدى الراشد.

سنتناول في هذا الفصل مفهوم الجهاز النفسي، ومختلف وجهات نظر نمو الوظيفة الجنسية، ومراحل النمو الليبيدية، ثم تطرقنا لمفهوم التوظيف النفسي ومبادئه وأخيرا ذكرنا أهم الآليات الدفاعية.

I. الجهاز النفسي:

1- تعريف الجهاز النفسي:

صاغ فرويد فكرة الجهاز النفسي في كتابه "تأويل الأحلام" سنة 1900، وأراد أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما وواضحا، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف، ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز النفسي.

يوحي فرويد أن الجهاز النفسي يحتوي على أجزاء منفصلة عن بعضها البعض موقعيا، وتصل فيما بينها وظيفيا، حيث تتلخص وظيفته بالحفاظ على الطاقة الداخلية للإنسان، وهذا عند التطرق إلى المبادئ الأساسية والقوانين التي تسير الواقع النفسي الداخلي وهذا لتحقيق التوازن.

(لابلانش و بونتاليس، 2002، صفحة 224)

2- التوظيف النفسي من وجهة نظر نمو الوظيفة الجنسية:

تناول فرويد النفس البشرية من خلال ثلاث وجهات نظر وهي:

2-1- وجهة النظر الموقعية:

يوجد في الجهاز النفسي للفرد لنفس الشخص مستويات مختلفة ومستقلة إلى حد ما عن بعضها البعض، ووضع فرويد مخططين للجهاز النفسي وهما: الموقعية الأولى والموقعية الثانية.

2-1-1- الموقعية الأولى :

وفقا لفريق ينقسم الجهاز النفسي إلى ثلاث مستويات: الشعور-الإدراك (pc-cs)، ما قبل الشعور (pcs)، واللاشعور .(lcs)

اولا: الشعور – الإدراك: (pc–cs)

على الرغم من رغبته في إقامة تشابه مع الإدراك التشريحي، إلا أن فرويد وضع هذا النظام في محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي وأنظمة الذاكرة، في الواقع هي مسؤولة عن تسجيل المعلومات الواردة من الخارج وإدراك الأحاسيس الداخلية لسلسلة المتعة/الألم.

تتعارض وظيفة الإدراك هذه على سبيل المثال مع وظيفة التسجيلات، لا يحتفظ نظام pc–cs بأي أثر دائم للإثارة التي يسجلها في الوقت نفسه، يعمل هذا النظام على سجل نوعي على عكس باقي الأجهزة النفسية التي تعمل وفقا للكميات **(Bergeret, 2004, p. 54)**

بالإضافة إلى إدراك المعلومات الحسية الخارجية والأحاسيس الداخلية، فإن نظام cs هو أيضا مقر عمليات التفكير وهذا يعني كل من التفكير وإعادة تنشيط الذكريات **(Bergeret, 2004, p. 54)**

ثانيا: ما قبل الشعور pcs : préconscient

يجب تمييزه عن اللاوعي وعن نظام (إدراك–وعي) في الواقع يكون التمييز أكثر صعوبة، علاوة على ذلك غالبا ما كان فرويد يجمعهم مع لمعارضتهم أمام اللاوعي، ثم يعين مجموع مفاهيم مرتبطة بما قبل الشعور بالكامل، مما يجعل حقيقة أن جزءا من هذا الكل الموجود في مجال ما قبل الوعي يكون حاضرا في الوعي، وما نسميه الأنا الرسمي، يمكن تعريفه من خلال خصائصه، محتواه وتشغيله.

تكون الطاقة في ما قبل الشعور مرتبطة، أي أنه يخضع للسيرورات الثانوية، ويتميز بتصورات الكلمات ويختلف عن اللاشعور بالقدرة على استرجاع محتواه بسهولة **(حلوان، 2008، صفحة 15)**

ثالثا: اللاشعور ICS inconscient:

نظام اللاشعور هو مقدار الدوافع النزوية والرغبات والذكريات المكبوتة التي يحكمها مبدأ اللذة "العمليات الأولية" من الإزاحة والتكثيف، تتميز بالانتقال الحر للطاقة وعدم الاهتمام بالتناقض واللامنطق وعدم الإحساس بالوقت. (Lagache, 2019, p. 31)

ولكن بالرغم من ذلك فإنه لا يجب دمج اللاشعور بالمكبوتات، ذلك أن المكبوتات تشكل جزءا من اللاشعور، ويمكن القول أن الحياة النفسية في حالة يقظة تقوم على الاتصال بين ما قبل الشعور والشعور، والحياة العلمية تقوم على الاتصال بين اللاشعور وما قبل الشعور، وهكذا فإن هناك رقابة معينة تمنع محتويات اللاشعور من الوصول إلى ما قبل الشعور. **(مسعي، 2021، صفحة 24)**

وعرفه **(Bergeret، 2004)** في كتابه psychologie pathologique على أنه الجزء الأقدم في الجهاز النفسي ويعتبر الجزء الأقرب إلى منبع الزواج ويحتوي على ممثلات هذه النزوات، ويتميز بتصورات الأشياء. **(p. 56)**

في وجهة نظر هذه الموقعية يتكون اللاشعور عبر مراحل تاريخ تكون الفرد بالتحديد في مرحلة الطفولة، أما بالنسبة لوظيفته يتميز بالعمليات أو السيرورات الأولية، أي أن الطاقة تكون حرة، والتفريغ يكون بدون حاجز ولا قيود، هذه الطاقة تنتقل بكل سهولة من تصور لآخر، والذي توضحه ظاهرتي التكيف والإزاحة، ويحكمه مبدأ اللذة. **(مسعي، 2021)**.

2-1-2- الموقعية الثانية:

قام فرويد في كتابه ما وراء مبدأ اللذة سنة 1920 بذكر بعض المشاكل التي ظهرت له في ممارسته العيادية اتجاه المرضى الذين يعانون من عصابات أصلية واضحة، كما كان الشأن بالنسبة "لرجل الذئاب"، اعتمد على الموقعية الأولى في تفسير هذا النوع من الاضطراب ليعبر عن الصعوبة التي وجدها.

وفي عام 1923 في كتابه بعنوان "الأنا والهو" عرض فرويد مقارنة جديدة للشخصية حيث يشكل فيها ثلاث أنظمة تدخل في صراع فيما بينها ولكل منها خصائصها ومتطلباتها، نستطيع تلخيصها فيما يلي:

2-1-2-1- الهو le ça :

يعرفه لابلانش وبونتاليس في معجم مصطلحات التحليل النفسي انه يشكل منبع النزوات، تعبيراته النزوية غير واعية، جزء منه وراثي والجزء الآخر مكتسب ومكبوت.

ومن وجهة النظر الاقتصادية يعتبر فرويد الهو خزان الطاقة النفسية، ومن وجهة النظر الديناميكية يدخل في صراع مع الأنا والأناقة الأعلى. **(Laplanche & Pontalis, 2002, p. 125)**

يعرفه فرج عبد القادر في معجم علم النفس والتحليل النفسي انه الجهاز الذي يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تحدث لها أي تعديلات نتيجة احتكاكها بالبيئة الخارجية، وهو مستودع الطاقة والغرائز، ويعمل وفق مبدأ اللذة، أي طلب اللذة العاجلة بأي وسيلة دون اعتبار الواقع أو التفكير بالعواقب.
(عبد القادر و آخرون، 1989، صفحة 488)

الهو في نهاية الأمر يصاحب الشخصية كجزء منها طالما كانت حية، وهو لا يقيم وزنا للتفكير العقلاني والظروف الواقعية.

2-1-2-2- الأنا : le moi

أشار فرويد في كتابه "الأنا والهو" إلى أننا: نستطيع أن نرى بسهولة أن الأنا هو ذلك القسم من الهو الذي يعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الإدراك الحسي-الشعور، أي أن الأنا هو عبارة عن امتداد لعملية تمايز السطح. **(فرويد، 1982، صفحة 42)**.

يقوم الأنا بنقل تأثير العالم الخارجي إلى الهو وما فيه من نزعات محاولا وضع مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسيطر على الهو، والإدراك الحسي في الأنا نفس دور الغريزة في الهو.

تتمثل وظائف الأنا الأكثر تعقيدا فيما يلي:

- التحكم في الإدراك والحركة.
- عامل السيطرة على عملية الكبت.
- الإحساس بالواقع.
- التفكير المنطقي والعقلاني.
- مركز الاضطراب والعلاج.
- التكرار والتغيير والمقاومة ورفعها.
- الاستبطان.
- إرصان التصورات من خلال اللغة.
- العقلنة.
- عامل السيطرة على الواقع والدفاع ضده.

- يخضع أساسا الأنا الحقيقية انه هو نفسه مركز الآليات الدفاعية والعمليات اللاشعورية التي نقلت وتخضع لتناذر التكرار الخاص بالعمليات الأولية.

ويؤخذ بعين الاعتبار حقيقة أن منطقة كاملة من الأنا تحت تأثير عمليات اللاوعي.

(Chabert, 1990, p. 19)

2-1-2-3- الأنا الأعلى :le sur moi

ظهر مصطلح الأنا الأعلى سنة 1923، ويمكن تلخيص نشأته في العبارة الشهيرة "الأنا الأعلى وريث عقدة الأوديب" وهو الآخر يستمد أصله من الهو، وهو مبني على عملية التقمصات، نأخذ على سبيل المثال الطفل الذي يجب أن يتخلى عن الأم كموقع الحب والخروج من الأزمة الاوديبية.

هذه التقمصات هدفها التخلي عن موضوع الحب، وبما أن هذا الموضوع استدخل في الأنا الأعلى فإن طاقة آلهة التي استثمرت في هذه التصورات يسترجعها الأنا الأعلى، في الأخير يمكن اعتبار الأنا الأعلى بأنه يتولى ثلاث وظائف:

- وظيفة المراقبة الذاتية، ومن ناحية أخرى وظيفة الضمير الأخلاقي ووظيفة الرقابة، وغالبا ما يشار إلى هذه الأخيرة بشكل خاص عند استخدام الأنا الأعلى **(Bergeret, 2004, p. 60)**

الأنا الأعلى هو آخر قطب ينشأ من الهو، دوره يتمثل في دور الرقابة اتجاه الأنا، وهو الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة، معتمدا على والديه خاضعا لأوامرهما أو يقوم عادة بتقول شخصية الوالدين ومن يشبههما من المربين والمدرسين، وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية الى سلطة نفسية داخلية، ويؤكد فرويد أن الأنا الأعلى لدى الطفل يتكون من صورة الأنا الأعلى للوالدين أنفسهم، ويصبح ممثلا للتقاليد ولكل الأحكام القيمية التي تتنقل هكذا عبر الأجيال.

(عميرة و قريني، 2020-2021، الصفحات 35-36)

2-2- وجهة النظر الاقتصادية:

من وجهة النظر الاقتصادية تتوافق مع الفرضية القائلة بأن العمليات النفسية يتم تشغيلها من خلال منبع طاقي (إثارة أو طاقة نزوية) حيث التعبير النفسي يسمى الليبيدو، ومن المرجح أن يستثمر أو يتم

تفريغه، ويكون لها توزيعات مختلفة (ليبيدو نرجسية، أو ليبيدو الأنا، ليبيدو الموضوع) إضافة إلى خضوعا إلى عدة تحولات على سبيل المثال الرغبة الجنسية، أن تتغير من الموضوع وتغير الهدف (الإعلاء).
(Vassilis, 2012, p. 105)

وحسب **(Perron, 2009)** وجهة النظر الاقتصادية عبارة عن طاقة، حيث عرف فرويد التفكير على أنه انتقال كمية قليلة من الطاقة، وهذا ما يثير التركيز والاهتمام حول ظاهرة الاستثمار، وضد الاستثمار للتصورات التي يتلاعب بهما التفكير، في الروابط بين التصورات والعاطفة كظاهرة، التي يكون فيها التصور منقطع عن العاطفة التي يتوجب عليها الارتباط به. **(p. 70)**

2-3- وجهة النظر الديناميكية :

حسب وجهة النظر الديناميكية، التحليل النفسي لا يكتفي بوصف الظواهر العقلية فقط بل يفسرها عبر تفاعلات أو التعارض بين القوى، بعبارة أخرى الصراع. على سبيل المثال إذلال شخص ما سيشعره بالغضب، يكبحها خوفا من عدوانية مضادة، هذا الكبح سيغير من حالة الفرد وعلاقته بمحيطه.

من الناحية التخطيطية فإن القوى الموجودة هي نزوات يكون مصدرها بيولوجي المنشأ (النزوات الجنسية، نزوات عدوانية، نزوات مضادة مصدرها المجتمع) **(Lagache, 2019, p. 14)**

أما حسب لابلانش وبونتاليس تعتبر الظواهر النفسية ناتجة عن الصراع والتكوين من قوى تمارس ضغطا، وهذه الأخيرة يكون منبعها نزوي.

وجهة النظر الديناميكية لا تعني فقط الأخذ بعين الاعتبار مفهوم القوى، ولكن الفكرة بأن القوى داخل الجهاز النفسي تعارض بالضرورة مع بعضها البعض، ويتم توضيح الطابع الديناميكي أكثر عبر مفهوم المؤونة. **(240-239p)**

وحسب **(Chabert, 1990)** يكون الصراع بين الرغبة والدفاع، بين مبدأ الواقع ومبدأ اللذة.

3- مراحل النمو الليبيدية:

لا يظهر الجنس فجأة عند البالغ لكنه يبدأ عند الرضيع، ومن جهة أخرى لا يقتصر على الجماع والجهاز التناسلي لكنه يستثمر (يوظف) كل جسم الإنسان.

يمر الجنس بمراحل حددها فرويد في كتابه " ثلاث مقالات في نظرية الجنس 1905.

يقول فرويد أن الطفل متعدد الانحرافات (pervers polymorphe)، الانحراف بمعناه العام، وأما نظريا أي أن الطفل يمر بمراحل لها ميزة خاصة فيما يخص الموضوع (الفم، المنطقة البقية أي العضلات السارة، الجلد) ومن حيث الهدف في البداية يكون الجنس ذاتي (مت قبل تناسلي) وفي كل مرحلة يتغير منبع وموضوع النزوة، وفي كل مرحلة تتصف بنوع العلاقة للموضوع وتعبر عن مستوى تطور الأنا وتميزه عن الموضوع ومدى استقلاليته وتبعيته له. **(ميموني، 2010، صفحة 132)**

3-1- المرحلة الفمية:

حسب **دانيال لاغاش**، تنقسم إلى المرحلة الفمية البدائية (المص) حيث تتوافق مع النصف الأول (السنة الأولى) من العمر ويصبح الفم المنطقة المهيمنة، حيث لا يتدخل فقط في مص ثدي الأم ولكن امتصاص كل الأعضاء الحسية والجلد، ولجميع المحفزات التي تدخل المجال الذي يمكن للطفل الوصول إليه يتحقق إشباع ليبيدي شديد يطلق عليه مصطلح "فمي".

عند الإحباطات والضغط في حالة انتظام عودة موضوع الحب "الأم" يتعلم الطفل بسرعة أن ينص جزءا من جسده وغالبا ما تكون الأصابع خاصة الإبهام، مما يمنحه إشباعا ذاتيا.

- تأتي فيما بعد المرحلة الفمية المتأخرة في النصف الثاني من السنة الأولى من العمر، يحل العض محل المص، لا يستمع الطفل فقط بالعض بل إن أنشطته الحسية والحركية تدخل أكثر مع الواقع في العلاقة مع الآخرين.

الضغط الناتج عن بروز الأسنان يجبر الطفل أن يعض أكثر وهذا ما يطرح مشكلة المص بدون عض، مما يجعل الأم تسحب الثدي وهذا يمهد لمرحلة الفطام (الانسحاب). مهما كان موقف البيئة مناسبا

لا يمكن تجنب الصراع، ألم الأسنان، الغضب، العجز ، يدخل الطفل في تجارب سادية مازوشية مما يترك أثرا أو انطباعا بأن الوحدة union مع الأم قد دمرت.

نقول أن الطفل في هذه الحالة يمتلك وجدانات متناقضة **(Lagache, 2019)**

3-1- المرحلة الشرجية:

من سنة إلى سنة ونصف يبدأ الطفل يحول اهتمامه من المنطقة الفمية إلى المنطقة الشرجية، هذه هي مرحلة الاستقلالية الحركية بالمشي وتطور اللغة، وبداية فرض الذات "لا"، الطفل يدرك العالم الخارجي، الأنا تمايز عن الغير مما يجعل إثبات وجوده ويتعدى على الغير ويعارضه.

هنا أيضا قسم ك. إبراهام المرحلة إلى جزئين:

- مرحلة شرجية سالبة، يجد لذة في إخراج الفضلات دون تدخل ولا إدراك، ثم تحت تأثير نضج العضلات الشبقية والوعي بالذات والتربية إنه يدرك إمكاناته.

- المرحلة الشرجية السادية sadique-analie بداية التحكم في العضلات السارة، فيجب وقت الإخراج (بداية التربية) كي يتحكم في جسمه وأيضا في محيطه، عندما يوضع في المرحاض يرفض وضعه وبعد لحظات قليلة يضعه في ملابسه.

استعمال وظيفة الإخراج لأغراض عديدة:

- كسب اللذة (كل ما طال القبض زادت اللذة).

- رفض ومعارضة للمحيط والتحكم فيه.

للفضلات معنى علائقي: يتعامل الطفل مع فضلاته كما يتعامل مع الناس والأشياء، كان يقول لأمه أحبك وأطيعك وأقدم لك هدية (الفضلات) أو أرفضك بتلطيخ ملابسك. **(ميموني، 2010، الصفحات 134-135)**

3-2- المرحلة القضيبية:

حسب لابلانش وبونتاليس تعتبر مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي التي تتميز بتجمع النزوات الجزئية وترتكز في المناطق التناسلية لها مرحلتين تفصل بينهما مرحلة الكمون إلى المرحلة القضيبية (التنظيم التناسلي الطفولي) هو التنظيم التناسلي بالمعنى الدقيق للكلمة التي تبدأ في سن البلوغ، بعض المؤلفين يصنفون هذه المرحلة الثانية بالتنظيم التناسلي والمرحلة الأولى أي القضيبية بالتنظيمية قبل التناسلية. **(Laplanche & Pontalis, 2002)**

المرحلة القضيبية تم إدراجها كوسيط تطوري بين المرحلة الشرجية والمرحلة الاوديبية، يتم تصنيف المرحلة القضيبية تحت عنوان ما يسمى بالمرحلة "ما قبل التناسلية".

في الواقع الطفل الذي يتجاوز السنة الثالثة يمكنه توحيد نسبي لنزواته الجينية تحت ظل أولوية معينة ألا وهي الأعضاء والهوامات. لكن لا يمكن حتى الآن التحدث عن أسبقية الأعضاء التناسلية، في هذه المرحلة لا يزال الطفل غير قادر على التفريق الجنسي بالمعنى الدقيق. لا يمكن للطفل أن يرى في العضو الذكري في هذا العمر إلا جزء من الجسد الذي يدل على الوجود والامتلاك وهذا ينطبق على الطفل وعلى الفتاة التي لا تمتلك العضو الذكري. بالنسبة لكليهما فإن هذا القضيب لا يعتبر عضوا جنسيا ولكنه ملحق تشريحي (له قيمة بالإضافة إلى إمكانية كسب لذة ذاتية). **(Bergeret, 2004)**

3-3-فترة الكمون:

يتعمق فرويد في مسألة الجنسية الطفولية حيث ساهم في صياغة ميتا-سيكولوجية أساسية فيها، لقد أثبت أن النزوة الجنسية تمد على مرحلتين كبيرتين من التطور.

الأولى تتوافق مع النمو الجنسي الطفولي الميؤوس منه بسبب نشاط النزوات المستقلة، الفوضوية، ذاتية الإشباع التي تنتظم تدريجيا حول الأوديب.

أما المرحلة الثانية تسمح بدمج هذه المكونات الجزئية (النزوات) أثناء المرور بفترة المراهقة تكون موجهة نحو هدف نزوي محدد (تناسلي).

بين هاتين الفترتين، هناك فترة كمون يتم خلالها إنشاء حواجز نفسية وموانع، التي ستوجه النزوات.

في هذه المرحلة يظهر الكبت الأصلي: أي أن الأنشطة النزوية القديمة والهوامات (الهوامات الاوديبية) تؤدي للألم (عدم اللذة) لأنها تواجه منع إشباعهما أي الصراع والقلق، هنا يتم انفصالهما عن الكل وتخزن في اللاوعي والتي تحكمهما العمليات الأولية التي تشكل مصدرا محتملا للمظاهر المرضية.

(Chabert, 1990, p. 61)

ويعرفهما لابلانش وبونتاليس على أنهما المرحلة التي يتراجع فيها وينخفض النشاط الجنسي (5 أو 6 سنوات) حتى بداية البلوغ، تتميز باللاجنسية للعلاقة بالموضوع والوجدانات، (لاسيما طغيان الحنان على الرغبات الجنسية) وظهور مشاعر مثل التواضع والاشمئزاز والتطلعات الأخلاقية والجمالية.

من وجهة نظر التحليل النفسي فإن فترة الكمون تجد جذورها في فترة حل عقدة الأوديب، تتوافق مع اشتداد الكبت حيث يؤثر على نسيان الخبرات التي تغطي السنوات الأولى، يتميز أيضا بتحويل استثمارات الموضوع الى التقمصات الوالدية وتوطيد التسامي (sublimation).

(Laplanche & Pontalis, 2002, p. 404)

II. التوظيف النفسي:

1- تعريف التوظيف النفسي:

هو سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ وقوانين أساسية في الجهاز النفسي، تعمل على حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره، وتسبب له ألما وذلك لضمان الانسجام والتوازن الداخلي، آخذا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي تحتضنه.

(العربي، 2021، صفحة 360)

2- مبادئ التوظيف النفسي:

وفقا لأفكار فرويد هناك مبادئ أساسية تحكم الحياة العقلية أو بعبارة أخرى تحكم سلوك الإنسان وتجربته وهذه المبادئ النظرية قابلة للتطبيق في الممارسة العيادية.

1-2- مبدأ الثبات:

ويسمى أيضا مبدأ نارفانا Nirvana، مبدأ الثبات يحدد أو يعني ميل الجهاز النفسي للحفاظ على كمية الإثارة عند مستوى منخفض أو على الأقل ثابت قدر الإمكان. استعارها فرويد من عند فيشر 1873، ظهرت مع بداية التحليل النفسي 1895، ولم يتم التخلي عنها أبدا.

تشمل عمليات التفريغ المصحوب بالرضا والإشباع وعمليات الدفاع ضد الاستثارات المفرطة.
(Lagache, 2019, p. 19)

2-2- مبدأ اللذة ومبدأ الواقع :

مبدأ اللذة – الألم (Le principe du plaisir–déplaisir) الذي يسير علاقة النفس بالنزوات ويعني ميل الجهاز النفسي للحفاظ على مصادر اللذة وتجنب الألم، أو بعبارة أخرى رفض أو أبعاد الخبرات غير السارة. **(Brun & Chauvier, 2018, p. 9)**

يقول فرويد في كتابه "**الموجز في التحليل النفسي** "لقد عودنا أنفسنا في ميدان علم النفس الذي أمامه التحليل النفسي أن نبدأ بالعمليات النفسية اللاشعورية التي عرفنا خصائصها من خلال التحليل، ونعتبرها أقدم العمليات الأولية وأنها بقايا مرحلة من التطور كانت فيها النوع الوحيد من العمليات النفسية ومن السهل تبين الاتجاه المهيمن على هذه العمليات الأولية فهي ما يسمى بمبدأ اللذة –الألم" .

وهذه العمليات تميل للحصول على اللذة، والنشاط النفسي يتخلى (بالكبت) عن أي عملية تتسبب في الألم. وأن أحلامنا الليلية وميلنا الواعي إلى إقصاء انطباعاتنا المؤلمة شواهد باقية على غلبة هذا المبدأ.

وإذا اختلت حالة الاتزان النفسي بتأثير مطالب الحاجات الداخلية، عوضتها في موضع آخر.

هذه المحاولة للإشباع بطرق أخرى (الأحلام مثلا) نتيجة لغياب الإشباع بسبب خبرة خيبة أمل.

فكان لابد للجهاز النفسي عوضا عن ذلك أن يروّض النفس على تعديلها، وعلى هذا المنوال ظهر مبدأ جديد للنشاط النفسي، فلم يعد موضوع التصّور ما هو لاذ، بل ما هو واقعي وإن كان مؤلما. وقد تبين أن قيام مبدأ الواقع خطوة هامة ويرى مبدأ اللذة على اتجاه الكائن العضوي في الصور البدائية من سلوكه (أي

فيما يسمى بالعمليات الأولية اللاشعورية إلى حصول اللذة وتجنب الألم دون اعتبار لمقتضيات الواقع، أما مبدأ الواقع وهو ناتج عن تعديل مبدأ اللذة تعديلا تدريجيا بتأثير الخبرات المؤلمة، فيستهدف إشباع حاجات الكائن العضوي مع مراعاة الدوافع مع الواقع. **(محمود علي و القفاش، 2000، صفحة 15)**

2-3- مبدأ التكرار : compulsion de répétition

يتّخذ مبدأ التكرار في علم النفس المرضي طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها مما يؤدي بالفرد بتكرار مواقف مؤلمة، يكرر عبرها خبرات قديمة دون أن يتذكر نموذجها الأصلي بل إنه يجد تبريرا له في الواقع المعاش.

منذ سنة 1919 في كتاب فرويد "ما وراء مبدأ اللذة " وهو يرى أن العمليات النفسية لا ينظمها مبدأ اللذة-اللالذة فحسب بل إنّ هناك مبدأ آخر هو مبدأ التكرار يفرض على الفرد أن يكرّر الخبرات والمواقف القديمة بغض النظر عن نفعها له ، وهو مبدأ أكثر قدما في التكوين النفسي وإن كان مبدأ التكرار خاضعا هو الآخر لطابع محافظ يقاوم التغيير.

ولقد رأى فرويد أن الدفعة الغريزية إنما هي إجبار في تصميم الحياة العضوية عودة بالإنسان إلى الحالة الأولى، وكأن مبدأ التكرار هذا يرجع بالكائن الإنساني لأحواله السابقة، مما دفع فرويد للقول بوجود دافعين غريزيين في الإنسان هما غرائز الموت وغرائز الحياة.

كما اهتم أيضا بمجال آخر لمبدأ التكرار تراه في الأحلام الصدمية، إذ تكرر أحلامهم التي تدول حول الصدمة والتي اعتبرها إشباعا بديلا، الهدف منه السيطرة على الحدث الصدمي.

ولقد كان اهتمام فرويد بتحليل إجبار التكرار في لعبة حفيده والتي رأى أنّها محاولة للسيطرة على واقعه المؤلم والتخفيف من آثاره النفسية بالتكرار الرمزي للعبد مدخلا ثريا للتطور.

(عبد القادر و آخرون، 1989، صفحة 14)

2-4- مبدأ نيرفانا : Nirvana

تشير العديد من نصوص التحليل النفسي في مجال الانتحار إلى عقدة نيرفانا، وفقا لفرويد 1920، هي ميل الجهاز النفسي إلى الاختزال إلى الصفر أو على الأقل التقليل قدر الإمكان كمية الإثارة. النيرفانا

تصنف العودة إلى حالة اللا–شكل، حالة خاوية وفارغة، هو في الواقع المرادف البوذي لمفهوم الفوضى العارمة **Touhou_Bouhou**، في كتابات التحليل النفسي المعاصرة أيضا يشير مبدأ النيرفانا إلى نزوة الموت التي تميل إلى الحد تماما من التوترات، أي إعادة الكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية.
(Laurent & Danet, 2008, p. 52)

3- الآليات الدفاعية:

هذا المصطلح ظهر أول مرة في 1894 في دراسة فرويد "لعصابات الدفاع" ثم أعيد استعمالها في الأعمال التالية:
(Étiologie de l'hystérie) (autres observations sur les psychonévroses de défense)

وهو مصطلح يشير إلى تمرد الأنا ضد التصورات والعواطف المؤلمة أو التي لا تحتمل.

تم التخلي عن هذه الكلمة لاحقا وتم استبدالها بالكبت، حتى صدور "الكف، العرض، القلق"، عاد فرويد إلى استعمال مصطلح «الدفاع" حيث يستخدم للإشارة بشكل عام لجميع السياقات التي يستخدمها الأنا في الصراعات التي يمكن أن تؤدي للعصاب، أما الكبت يشير إلى نوع من أنواع الدفاع التي تهدف لحماية الأنا من دوافع النزوات. **(Freud, 1949, p. 41.42)**

بالنسبة لبونتاليس تمثل الآليات الدفاعية مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تضليل وإزالة أي خطر يمكن أن يعرض سلامة وثبات توازن الفرد البيوسيكولوجي، يحدد هؤلاء المؤلفين أيضا أن الدفاع غالبا ما يتخذ جانبا قهريا وأنه يعمل جزئيا على الأقل بشكل الشعورية. **(Serban, 2003, p. 23)**

بعض الآليات الدفاعية في نظرية التحليل النفسي:

- **الكبت:**

يؤدي الكبت دورا هاما في النشاط النفسي، فهو أول ميكانيزم اكتشفه فرويد في تاريخ التحليل النفسي، وقد ارتبط في بداية الأمر بمصطلح الدفاع، فهو يدخل في تكوين أغلبية الميكانيزمات الأخرى. وقد ميز فرويد ثلاث مراحل في هذه العملية، تتعلق الأولى بالكبت الأصيل (originaire)، وهو عملية الكبت الأولى التي تهدف إلى تكوين عدد من التصورات التي يتعاون معها الكبت الحقيقي فيما بعد، من خلال الجذب

الذي يمارسه على المحتويات المكبوتة. في حين تتعلق المرحلة الثالثة بفضل الكبت وعودة المكبوت على شكل أعراض. **(سي موسي و رضوان زقان، 2015، صفحة 26)**

يعتبر الكبت المحرك الأساسي في اللاشعور، وهو عملية نفسية يحاول الشخص من خلالها حماية أناه عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور.

فغالبا لا تنسى كل الخبرات المؤلمة التي قد تسبب ألما للأنا، يهرب الفرد من كل ما يمكن أن يكون مصدرا لضيق واضطراب عن طريق كبته ونسيانه، تصبح من خلال هذه العملية النزوات والأفكار المرفوضة من قبل الأنا اللاشعورية، ويحاول الأنا بمقتضى عملية الكبت كبح جزء من الهو بحيث تبقى النزوة التي تعترض الكبت معزولة، فهو يأتي من الأنا الذي يرفض الامتثال لأوامر الأنا الأعلى، والتعاون لتحقيق الاستثمار النزوي الذي يولد على مستوى الهو خوفا من صرامة الأنا الأعلى وتأنيبه الشديد.

يتجلى هذا الميكانيزم أساسا في نسيان عن قصد لاشعوري أو حتى لا تصبح شعورية، النزوات الداخلية أو الأحداث الخارجية وكل ما هو مرفوض من أجل الحد من فعاليتها في الواقع أو تجنب الألم نتيجة الشعور بها.

تستمر الخبرات والأفكار والذكريات المؤلمة وكل ما هو مرفوض على المستوى الشعوري، في النشاط على المستوى على اللاشعوري ونسيانه، ورغم ذلك يخلق المكبوت المستمر في اللاشعور تصورات بديلة يحاول عن طريقها إيجاد مخرج له كما هو الأمر في أحلام اليقظة والأحلام الليلية، ويمكن أن يمر كذلك من خلال الأعراض التي تعبر عن تسوية بين إشباع بعض النزوات والرغبات النفسية وإعاقتها فهو آلية دفاعية يكبح من خلالها الواقع المرفوض بحيث تمثل الأفكار المكبوتة المواضيع التي تتفرع من الأنا لكنها تستمر في نشاطها داخليا، بإمكان الكبت جعل الصراعات النفسية الحادة على نطاق لاشعوري وبالتالي لا تحس بها بصورة واعية خصوصا تلك التي تهدد تقدير الأنا وتوازنه.

(سي موسي و رضوان زقان، 2015، صفحة 26)

- **الإسقاط:**

هي عملية يتم من خلالها الفرد بدفع إلى العالم الخارجي، أفكار، عواطف والرغبات التي يتجاهلها أو يرفضها في نفسه والتي ينسبها إلى الغير أو الأشياء في محيطه أي يموضعها في الآخر (شخصا كان أو شيئا. **(النابلسي، 1988، صفحة 50)**

- **التكوين العكسي:**

هو موقف أو رغبة أو مظهر نفسي خارجي يذهب إلى اتجاه معاكس لرغبة مكبوتة أو يشكل رد فعل ضدها ومن الناحية الاقتصادية فهو توظيف مضاد لعنصر واع مساو في القوة ومتعارض في الاتجاه للتوظيف اللاواعي. قد تكون التكوينات العكسية محددة وتتجلى في سلوك خاص أو تكون معمم لدرجة أنها تشكل معها سمات طبع يتفاوت في درجة تكامله مع مجمل الشخصية. **(حلوان، 2016، صفحة 49)**

- **العزل:**

هذا الميكانيزم يتدخل إذا ما فشلت عملية الكبت، حيث يكون التصور منقطع على كمية العاطفة لكنها تبقى واعية بشرط أن تعزل، تتفصل بكل التصورات الأخرى، العزل يعمل على أضعاف التصور بحيث يزيل أو ينزع عنها كل طاقة عاطفية. **(Rossillon, 2007, p. 292)**

- **النكوص:**

يوحي مفهوم النكوص انه عند مواجهة صراع أو ضغط أو إحباط بصفة خاصة فان الشخص قد يعود أو يرجع الى مرحلة سابقة من الحياة كان الشخص فيها آمنا، وبهذا يتجنب الصراع أو الضغط الحالي. وقد حدد فرويد نمطين من النكوص، الأول هو نكون الموضوع régression d'objet، وفيه يعود الشخص المحبط محاولا الحصول على إشباع من موضوع (أو شخص) حصل منه على إشباع فيما سبق. أما النمط الثاني فهو نكوص الحافز (drive régression) وفيه قد يحصل الشخص المحبط في محاولة لإرضاء أحد الحوافز على إشباع بالعمل على إرضاء حافز آخر، على سبيل المثال الهجران من أحد الأحباب، ذلك الشخص المهجور قد يحصل على الإشباع بأكل وشراب إضافيين. **(فايد، 2005، صفحة 252)**

- **التماهي:**

حسب بيرجوري لا يعتبر من الآليات الدفاعية لكنها نشاط عاطفي علائقي ضروري لنمو الشخصية. لكنه كباقي النشاطات النفسية يمكن أن يستخدم لأغراض دفاعية.

هناك تنتهي أولي مرتبط بالإدماج incorporation في المرحلة الفمية حيث يتم الاحتفاظ بالموضوع والتهامه هواميا داخل الجسد دون التمييز المسبق بين الحنان والعداء، ولا بين الذات وذات الغير، في هذا الحركة الماقبل تناسلية التي تهدف لتحديد الهوية النرجسية الأساسية للفرد.

مع وصول مرحلة الأوديب يأتي بعدها التماهي الثانوي الذي يهدف إلى تأكيد الهوية الجنسية للموضوع، الطفل يتخلى عن دمج موضوع الحب (أحد الوالدين) ثم يتخلص من فكرة الجماع معه، حيث يواسي نفسه من خلال امتصاص الصفات التي يمثلها هذا الموضوع بالنسبة له. غالبا ما تأتي التقمصات المرتبطة بالوالدين من نفس الجنس لتكملة وتنظيم تناسليا التماهيات الأولية وتعمل على تهيئة العلاقات اللاحقة من النوع التناسلي أو الموضوعي الشبقي. **(Bergeret, 2004, p. 112)**

خلاصة الفصل:

يعتبر التوظيف النفسي جملة من العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللذة، حيث تعمل على تجنب التوتر والألم النفسي، والاتجاه نحو الإشباع دون الاكتراث بالقيم، ويتكون أيضا من العمليات الثانوية الخاضعة لمبدأ الواقع الذي يقوم بتنظيم الحياة النفسية بمجموعة من المبادئ، أهمها مبدأ الثبات الذي يعمل على الحفاظ على كمية الإثارة والتوتر ومبدأ التكرار الذي يعمل على التخفيف من حدة التجارب المؤلمة والصدمات النفسية القاسية التي تشكل ضغطا داخليا للفرد.

الفصل الثاني:

محاولة الانتحار عند الراشد.

تمهيد:

يعد الانتحار ظاهرة اجتماعية كثيرة الانتشار في مختلف المجتمعات حول العالم، ويعتبر من الظواهر التي يكون فيها العدوان ضد النفس شعوري أو برغبة ذاتية يؤدي بالفرد للموت، في حين أن محاولة الانتحار هي الانتحار الفاشل حيث تكون الرغبة في الموت موجودة إلا أن السلوك الانتحاري غير محكم التنفيذ، لذلك لا ينتهي الأمر بالموت، فالشخص الراشد حين تصيبه حالة من الضعف والاكتئاب بسبب المشاكل الاجتماعية أو النفسية وكذا بعض الاضطرابات، فإن ذلك يؤدي لمحاولة الانتحار، وفي هذا الفصل سنتطرق لتعريف الانتحار والمحاولة الانتحارية، دوافع وأسباب الانتحار، ونظرة التحليل النفسي للانتحار، بالإضافة إلى مفهوم مرحلة الرشد ومطالب النمو خلال هذه المرحلة ومكونات الشخصية لدى الراشد.

I. الانتحار:

1- لمحة تاريخية عن مشكلة الانتحار:

الانتحار ظاهرة انسانية عامة منذ بداية الوجود البشري وحق اليوم، وتشمل كل الجماعات الانسانية على تغاير حضاراتها أيا كان موقعها الزمني أو الجغرافي، وتشير الاحصائيات أن الاقبال على الانتحار ترتفع نسبته بانتشار التصنيع وتعقد الحياة وتشابك المصالح وآلية العلاقات، فقديما كان الانتحار عند اليونانيون وسيلة للنفوس النبيلة للتخلص من وطأة الظروف غير المحتملة، وكذلك عند الرومان يلجأ الشرفاء للانتحار إذا ما تورط في موقف مهين لكرامته وهذا لاثبات حريته وقدرته وتأكيدا لكرامته الشخصية.

وفي مناطق من العالم يعتبر الانتحار نظاما اجتماعيا مقبولا، فقد كانت الأرملة الهندوسية في الهند تقدم على اقتراف السوتي (sutte) (الانتحار) تأكيدا لحبها ووفائها لزوجها الراحل ويتم تنفيذ هذا الانتحار أثناء مراسيم دفن الزوج، وكان هذا النظام معمولا به حتى نهاية الاربعينات من القرن العشرين واشتهر نظام آخر في اليابان وهو نظام seppuku يقتضي تنفيذ الانتحار تبعا لطقوس في حفل جماعي تقديرا لمن ينفذ هذا النوع من الانتحار. **(شاكر، 2008، صفحة 268)**

2- تعريف الانتحار والمحاولة الانتحارية:

2-1- تعريف الانتحار:

يرى فرويد أن الانتحار هو شكل من أشكال العقاب الذاتي وهو رغبة موت موجهة نحو الغير تتقبل من الذات، فهو يؤيد نظرة علم النفس المرضي فيما يخص السلوك الانتحاري حيث أنه يعبر عن الرغبة في الموت، هذه النظرية ترى أن الانتحار هو فعل يهدف إلى قتل الذات لتجنب قتل الآخر، وأن الانتحار ليس نتيجة لميلانخوليا (la mélancolie) أو اضطراب نرجسي خطير. **(هبة موسى، 2019، صفحة 468)**

2-2- تعريف المحاولة الانتحارية:

لعل من بين التعاريف التي ذكرت حول المحاولة الانتحارية، وذلك من أجل التعريف بها وإبراز مدى الفرق بينهما وبين الانتحار في حد ذاته، نجد ما يلي:

يعرّف دوركايم المحاولة الانتحارية على "أنّها ذلك الفعل المعروف مثل ما هو في الانتحار ولكن توقف أن تكون الموت هي النتيجة". **(هبة موسى، 2019)**

فمن خلال هذا التعريف نفهم بأن الاختلاف بين الانتحار والمحاولة الانتحارية هو في نتيجة القيام بالفعل أي الموت، ففي الانتحار تكون النتيجة حتمية وهي الموت، أما في المحاولة الانتحارية فغير ذلك.

وهناك تعريف آخر وهو أن محاولة الانتحار هي العملية التي يؤدي بها الفرد إلى المخاطرة بحياته.

كما نجد تعريف آخر للمحاولة الانتحارية حيث يقول كل من **cal** و Freadmen على أن المحاولة الانتحارية هي دائما علامة باثولوجية خطيرة وهذا التعريف يشير إلى أن المحاولة الانتحارية هي حالة مرضية خطيرة مما يعني أنه غير قادر على السيطرة على نفسه . **(صياد، 2010، صفحة 99)**

اقترح Ringel مصطلح تناذر الانتحار presuicidaire، وهذا المصطلح هو مشترك في جميع الأمراض النفسية وأن هناك عوامل مختلفة تساعد في خلق هذه السيرورة النفسية، وهذا التناذر ما قبل الانتحار يتواجد ما بين الأفكار الانتحارية أو اللجوء إلى الفعل الانتحاري ويعرف ثلاث أعراض أساسية: انتحارية ملحة، انطواء على الذات مع انعزال تدريجي وكف في العدوانية مع اللامبالاة التدريجية أي الانسحاب من الواقع. اقترح A.N.Kreitman مصطلح شبه الانتحار para-suicide حيث أنه يشير إلى السلوكيات المماثلة للانتحار دون أن يكون ميول الفرد هدف رئيسي.

يعتبر العامل الداخلي هو الذي يدفع أكثر للانتقال إلى الفعلي، فالعوامل الخارجية ترتبط عامة بالعوامل الاجتماعية، حيث نجد الصراعات العائلية، حيث تشير دراسة carderio إلى أن معظم المحاولين للانتحار ينحدرون من أسر متصدعة بالطلاق أو تكثر فيها الخلافات كما ينعدم فيها الهدوء والاستقرار والتفاهم ويفتقد فيها الأبناء إلى التوجيه الوالدي، إضافة إلى الفشل العاطفي، فمعظم الفتيات اللواتي يلجأن إلى المحاولة الانتحارية بعد فشل العلاقة العاطفية.

واحد من الأشياء التي تسمح لنا بمواجهة الموت هو على وجه التحديد أنه لا توجد أي فكرة للموت في اللاوعي، والبعض الآخر يبني دائما إسقاط نرجسي كما يمكن أن يحدث. **(غزال، 2011، صفحة 73)**.

3- دوافع محاولة الانتحار:

يفيد ربع المحاولين فقط لديهم رغبة في الموت، وعند الآخرين تكون المحاولة مجرد سلوك اندفاعي، وتتنوع دوافعهم مثل:

- أنهم رغبوا في أن يدخلو حالة عدم وعي ليهربوا مؤقتا من مشاكلهم .
- ليؤثروا على الطرف الثاني حتى يشعر بالذنب لقطع العلاقة .
- لم يكونوا متأكدين من أن قصدهم الموت و أن محاولة الانتحار مجرد مقامرة مع القدر. عندما تكون المحاولة إشارة إلى وجود معانات نسميها "نداء للمساعدة " "cry for help".

(أبو حجلة، 2009، صفحة 98)

4- أسباب الانتحار :

- إن خبرات الطفولة خاصة الاسرة المنهارة او حرمان الوالدين، هذه الهبرات هي هامة وخاصة عند أولئك الأفراد الذين لديهم ميل نحو سلوك تدمير الذات فأمثال هؤلاء يجدون صعوبات جدية في إقامة علاقات هادفة وآمنة.

- ظاهرة الاضطهاد الزوجات من طرف أزواجهم وسوء معاملة الأطفال التي تعكس الحرمان، والعنف ضمن أجواء الأسرة.

- وجود اضطرابات عقلية ونفسية خاصة الاكتئاب والعوامل الاجتماعية (الاحباط والفقدان) والميول للاندعاع والعدوان.

- يسبب الاكتئاب نصف جميع حالات محاولات الانتحار.

- العوامل الاجتماعية كالتخاصم الزوجي، الصدمات العاطفية، النزاعات مع الآباء، وفاة أحد أفراد الأسرة كل هذه قد تسرع ظهور الاكتئاب الذي بدوره يفتح بابا لمحاولة الانتحار.

- يؤدي الكحول لمحاولة الانتحار وذلك من خلال زيادة المزاج الاكتئابي، حيث يقوم بإضعاف السيطرة على الذات. **(الحجار، 1998، صفحة 167)**

5- نظرة التحليل النفسي للانتحار:

يمكن تلخيص نظرية التحليل النفسي للسلوك الانتحاري حيث تنظر إليه على أنّه عدوان مرتد على الذات بفعالية عمليات التقمص أو الإبدال تحت ضغط اعتبارات اجتماعية أو ذاتية تمنع وقوع العدوان على موضوعه الخارجي. فعلماء التحليل النفسي يرون أن الإنسان يولد ومعه غريزتان، غريزة الحياة وغريزة الموت وكل غريزة تعمل ضد الأخرى.

وتبعا لذلك، فإن غريزة الموت تؤدي إلى العدوان على الذات الذي يؤدي للانتحار، فالكائن البشري حسب فرويد يتقمص الشخص الذي يحبه بطريقة متناقضة ووجدانيا (يحبه ويكرهه). فعند أوقات الإحباط يظهر الجانب العدواني من التناقض الوجداني ويوجّه ضد الذات، فكأن الانتحار هو تحوّل الطاقة العدوانية عن الشخص الذي تسبب في الإحباط لتتحول إلى معاقبة الذات، ولهاذا فإن الأنساق ربما يقوم بقتل نفسه لكي يقتل صورة الشخص الذي كان يكرهه ويحبه من قبل. **(مسفوني و ضيف، 2021، صفحة 226)**.

5-1- تفسير كارل مننجر (Menninger) :

ساهم (كارل مننجر) مساهمة فاعلة في تطور وتقدم تفسير فرويد، ونخلص في تفسيره للانتحار، إلى أنّه نوع خاص من الموت، يتضمن ثلاثة عناصر تشتق وجودها وديناميكيتها من الافتراض الثلاثي للجهاز النفسي عند فرويد.

فالفعل الانتحاري عند منجر مركب من ثلاث رغبات:

5-1-1- رغبة في أن أقتل (i wish to be killed) وهي رغبة تأخذ وجودها من طبيعة الأنا الأعلى، فإن شدة وجدان الإثم وما يتبعه من توبيخ واهتمام ذاتي يكشفان عن حاجة ملحة إلى العقاب لذلك فهي تتضمن النزاعات المازوشية بما تتضمن من استمتاع بالخضوع والانهزام أو التلذذ بالألم.

5-1-2- رغبة في أن أموت (wish to die) وترحيب بالموت، وهي تتولد في الهو بوجه عام ، وغريزة الموت والتدمير بوجه خاص، ومضمون هذه الرغبة يعود إلى الشعور الأساسي باليأس والضياع، يسانده وجدان الخوف وتثبيط الهمة والخيبة، وقد تتضمن السلوك الانتحاري هذه الديناميكيات كلها أو بعض منها.

5-1-3- إن كل هذه العوامل أو النزاعات تتفاعل ديناميكيا تحت وطأة شروط معينة ، يسود أحدها فيؤدي بصاحبه إلى الانتحار. **(الضمور، 2014، صفحة 100)**

6- حالة الانتحار وهوام الانتحار:

في كتابه Deuil et mélancolie (1917) يواصل استكشاف العدوانية الموجهة نحو الذات في الانتحار حيث لاحظ أن الملنخوليا، تحت تأثير فقدان أو خيبة أمل من جانب أشخاص يمتلك نحوهم تناقض قوي في الوجدانات، ذلك الكره يحس به نحو ذلك الشخص، يمكن أن يعيد توجيهه نحو جزء من الذات التي قامت بتقمص ذلك الشخص، فبدلا من نسيانه هناك نكوص وعودة لذلك التقمص والسادية التي تأثرت بازدواجية العاطفة اتجاهه.

طوّر فرويد هذه الملاحظة: فقط السادية هي التي جائت لتفسير لغز الميل للانتحار الذي يجعل الملنخوليا جديدة بالاهتمام و خطيرة في نفس الوقت. حيث تحليل الملنخوليا تعلمنا أن الأنا لا يمكن أن يقتل نفسه إلا إذا كان قادرا على أن يتعامل مع نفسه كما يتعامل من الموضوع ، عندما يسمح له أن يوجه نحو نفسه أي (الأنا)، العدوانية التي تستهدف الموضوع الخارجي.

يلد اليأس حل إسمه الانتحار، ويدخل الفرد في مرحلة ما قبل الانتحار عندما تنهزم غريزة الحفاظ على الذات وعندما يكون اجتياز الجسد ممكنا.

يكون الفرد في هذه المرحلة متأثر بهوامات الانتحار التي تكوّنت بعلاقة الذات مع الجسد و مواضيعه الأولية.

يمكن أن يعي الشخص بهوامات الانتحار لكن في مرحلة التنفيذ يشوّه الواقع ويصبح القوة الدافعة للقيام بالفعل الانتحاري.

القرار الواعي بعدم الانتحار أو الشعور القوي بأن الانتحار لم يعد خيارا لا يعزل أو لا يحمي الفرد من محتولة أخرى للانتحار، طالما لم يتم ارصان هوامات الانتحار, الفرد معرض لخطر الانتحار كوسيلة للتعامل مع الصراعات و المعانات.

7- المرور إلى الفعل :

المرور إلى الفعل هو ترجمة لفائض من القلق في غياب بحث علائقي، بحثا عن القدرة المطلقة. يتميز المرور إلى الفعل في عيب بنيوي في القدرة على العقلة.

ويعتبر أيضا من الأشكال الاندفاعية للتأكيد على العنف والانقطاع المفاجيء في الحياة العقلية، ويندفع الفرد بسرعة نحو الفعل (الانتحار، تعدي، جريمة..). **(Patrick, 2006, p. 8)**

تكمن النقطة المشتركة لهذه الهشاشة، عند اضطراب المرور إلى الفعل في عدم وجود شعور كاف بالأمن الداخلي الذي يسمح لهؤلاء الأشخاص الذين يواجهون حالة من الصراع و القلق، باستدعاء واستحضار ذلك المخزون النفسي الداخلي، للتمكن من تأخير استجابتهم المرتبطة بعواطفهم.
(Jeanmet, 2005, p. 58)

7-1- ضعف العقلنة والارصان :

يوضح Milland أن المرور إلى الفعل كإخلاء شبه كامل للعقلنة، وأن المرور إلى الفعل هو قطيعة تحدث في السلسلة المنطقية التي توجد بين الكلمات و"الفعل " والمرور إلى الفعل هو "الشاهد على ذلك ".

العقلنة هي قدرة الشخص على التحمل ومفاوضة القلق الداخلي، الاكتئاب والصراعات. حيث أن المرور إلى الفعل أساسا يكمن في خلل في العقلنة وهذا مهما كان نوع البنية.

حتى تكون هناك عقلنة وارصان نفسي لدى الشخص هذا يستلزم وجود جهاز للتفكير appareil à penser لديه، هذا الجهاز يتشكل من احباطات السنة الأولى، مثلا بحث الرضيع عن الثدي الامومي وفي حال تأخر ذلك، فهذا يحدث احباط لدى الطفل يستطيع الرضيع من تقبل احباط اللا-ثدي فإن ذلك ما يؤدي لتشكيل جهاز خاص بالتفكير، وعدم تجاوز الاحباط يؤدي إلى تشكل جهاز خاص بالتفكير. وعدم تجاوز الاحباط يؤدي إلى تشكل الجهاز السيء.

فيما بعد قام Milland بتطوير الفرضية حول ضعف الارصان النفسي في المرور إلى الفعل، حيث يظهر مصطلح Alexithymie وهو يشير إلى طريقة التوظيف النفسي في إطار الأمراض النفس-جسدية

حيث تتميز بعدم القدرة على تطوير نشاط رمزي عن طريق اللامهارة في ترجمة وتمييز المشاعر والاحساسات الجسدية إلى كلمات والسبب افلاس الحياة الهوامية.

إن عدم التدخل يترك أثرا ذو ميزة تحسسية، ولما تحدث حالة قلق في فترة المراهقة أو الرشد فإنه يحدث رد فعل قوي ينجم عن انفجار الألم النفسي الذي لم يتم ارصانه سابقا. والأشخاص الذين لديهم صعوبة في الإحساس بالحزن والندم يقترضون بذلك طريق والمرور إلى الفعل اتجاه ذواتهم أو اتجاه الآخرين حتى يتخلصوا من المعانات التي تسكنهم. **(تواتي و بوعقيل، 2014، صفحة 75)**

7-2- العدوانية :

7-2-1- تعريف العدوانية:

يعرفها لابلانش وبونتاليس في معجم التحليل النفسي على أنها تلك النزعة أو مجموع المزعات التي تندرج ضمن سلوكات حقيقية أو سلوكات هوامية. تهدف إلى ايذاء الآخرين و تدميرهم، و اذلالهم ..الخ

يسلك العدوان طرق اخرى غير الفعل الحركي العنيف المدمر، سواء كان بالسلب (كرفض المساعدة) أو ايجابيا، بشكل رمزي كالسخرية.

أعطى التحليل النفسي أهمية كبيرة للعدوانية من خلال دورها المبكر في نمو الفرد، واظهار العملية المعقرة لاتحادها وانفصالها عن الجنسية. هذا التطور في الأفكار بلغ ذروته مع محاولة البحث للعدوانية على أساس نزوة الموت. **(Laplanche & Pontalis, 2002, p. 13)**

يمكن تلخيص نظرية freud بصدد العدوانية على النحو التالي:

يوضع قسم من نزوات الموت مباشرة في خدمة نزوة الجنس، حيث يلعب دورا هاما، تلك هي السادية الحقة بينما لا يرافق القسم الآخر هذا التحويل نحو الخارج بل يظل في المتعضي حيث يرتبط ليبيديا بفضل الاثارة الجنسية التي تصاحبه، هنا تكمن المازوشية البدائية المولدة للغلمة وتتصل أو تنفصل مع الجنسية في بداية النمو. **(حلوان، 2008، صفحة 68)**

7-3- نزوة الموت :

بعد 1920 ، فرويد نشر كتاب ما وراء مبدأ اللذة، حيث بحيث أولا عن نظرية التي يمكن أن تدرك الظواهر التي تبدو تفلت لمبدأ اللذة /اللالذة، الأمر يتعلق بالأحلام الصدمية، فرويد يذكر تناذر التكرار التي لاحظها في لعب الأطفال الذين يعيدون الوضعية التي شعروا بها بالقلق.

يوجد في داخلنا شيء يدفعنا لإعادة تجارب غير مرضية مررنا بها مسبقا و ليس التجارب المرضية فقط ، والمصحوبة باللذة. فرويد ليعكس ويوضح تناذر التكرار سيدخل مفهوم جديد وهو " نزوة الموت "، نزوة التدمير التي تفتح بصمت للنفس والتي تملك قوة التخريب لوظائف الجهاز النفسي، والتي تذهب عكس تيار مبدأ اللذة، هذه النزوة تسمى أيضا ثاناثوس.

نزوة الموت تكون موجودة في المادة الحية وحيث تقوم بدفع الكائن الحي للعودة إلى اللامادة والعودة للاحياة. **(Marty, 2008, p. 30)**

يقول أحمد النابلسي (1988) أن نزوة الموت تهدف إلى العودة للصفر أي رد الكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية التي كان عليها قبل أن يولد أي يموت، وهذه النزوة تظل ساكنة ما دامت تعمل في الداخل، ولكنها ستتحول نحو الخارج وهذا التحول ضروري لحفظ الفرد، فعند فشل الشخص في تحويلها نحو الخارج فإنه يوجه عدائية نحو ذاته. **(النابلسي، 1988)**

II. الراشد:

1- مفهوم مرحلة الرشد:

إنّ مرحلة الرشد هي مرحلة القوة والشدة، ويكون فيها الفرد مؤهلا للإنتاج، وتحمل المسؤولية، فهي تمثل مرحلة جديدة في حياة الفرد، حيث الانتقال من الطفولة والتبعية إلى الاستقلالية وتحمل المسؤولية. تبدأ هذه المرحلة مع بداية العقد الثالث من عمر الإنسان (أي بعد سن الحادية والعشرين)، وتنتهي مع نهاية الستينات. وهي تعد أطول مراحل النمو الإنساني، مع أنها تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات، كما تتسم بالتعقد والتغير، ولها خصائصها المتميزة في جميع جوانب النمو المختلفة. **(شريبه، 2018، صفحة 79)**

2- مطالب النمو خلال مرحلة الرشد:

تستمر مرحلة الرشد من العشرينات حتى الستينات من العمر وتتخللها عدة تغيرات جسمية وفسيولوجية خلال العقد الخامس من العمر ومثل تساقط الشعر وظهور الشيب وتجاعيد الوجه ونقص القدرات الحسية بصفة عامة وخصوصاً مع نهاية المرحلة ، وبهذا تكون مطالب النمو على النحو التالي:

1- التوافق مع التغيرات الجسمية والصحية وتقبلها كواقع يجب ألا يؤثر على سعادة الفرد وعلاقاته الاجتماعية.

2- التوافق مع الحياة الزوجية وتقبل التغير الذي تحدثه في طبيعة العلاقات مع الأصدقاء والعادات السابقة شغل الوقت أو السفر الزيادات الاجتماعية.

3- بذل الجهد لتربية الأطفال وإعالتهم والاعتناء بهم ومساعدتهم في شئنهم الدراسية والتعليمية والقيام بعملية التنشئة الاجتماعية عن طريق أداء أمور القدوة لهم قولا وعملا.

4- المحافظة على العمل وتحمل مسئولياته المهنية والقانونية واحترامه كمصدر للارتزاق وحفظ الماكنة الاجتماعية للمواطن الصالح الذي يفيد نفسه وأهله ومجتمعه.

5- تحمل المسئولية الوطنية وما تتطلبه من واجبات وتضحيات في سبيل الوطن والشرف والدين والقومية

6- تجدد الهوايات وتنميتها بما يلائم طبيعة هذه المرحلة.

7- تحقيق وتنمية الشخصية المتزنة انفعالياً وانتقاء فلسفة خاصة للحياة وأسلوب ثابت للتعامل من حيث الثوابت القيمية والأخلاقية والتوافق مع تغيرات الحياة الاجتماعية والتقنية.

8- تنمية القدرة على الصبر والمثابرة من أجل العناية بالوالدين الكبار ومعاملتهم بلطف ومحبة والتوافق مع ظروف شيخوختهم وعجزهم كرد للجميل وإرضاء للنفس والرب. **(أبو جعفر، 2017، صفحة 56)**

3- مكونات الشخصية لدى الراشد:

تتكون شخصية الراشد من مجموعة من المكونات المتفاعلة، التي يسود بينها نمط من التوازن الذي يعكس ملامح هذه الشخصية، ولعل أهم هذه المكونات:

3-1- المكون البيولوجي:

وهو يعدّ العنصر الأول والأساسي في بناء الشخصية الإنسانية، ويولد الإنسان مزودا بهذا العنصر، الذي يتضمن بعداً مهما يتمثل في الحاجات الأساسية (الأولية) التي تتطلب إشباعا.

3-2- المكون الاجتماعي:

وهو العنصر الثاني في بناء الشخصية، ويضم البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد التي بإمكانها أن تقدم إشباعاً لحاجاته الأساسية. إنّ هذه البيئة الاجتماعية عادة تزود الفرد ببعض الحاجات الاجتماعية الأخرى التي عليه السعي لإشباعها إلى جانب حاجاته البيولوجية الأساسية.

ويتم غرس هذا العنصر من الخارج من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم إنجازها بوسائل عديدة كالأسرة، والمدرسة، ومؤسسة العمل أو المهنة. وعادة يضمّ هذا العنصر الخبرات التي يكونها الفرد نتيجة التعامل مع العالم الخارجي الذي يشكل عنصرا اجتماعيا إلى جانب العنصر البيولوجي والنفسي.

3-3- المكون النفسي:

هو العنصر الثالث ويضم مجموعة الخبرات التي يكونها الفرد نتيجة التعامل مع العالم الخارجي إلى جانب اتجاهاته حول هذا العالم، وتتكون هذه الاتجاهات والخبرات لديه نتيجة التفاعل بينه وبين العالم الخارجي.

3-4- المكون الثقافي:

وهو يشكل المكّون الرابع في بناء الشخصية الشابة، ويتم استيعاب هذا البعد في بناء الشخصية الشابة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ يلعب هذا البعد دو ره في ضبط سلوك الفرد في السياق الاجتماعي. وإذا كانت هذه العناصر الأربعة هي التي تكّون بناء الشخصية الراشدة، فإن طبيعة التفاعل بينها، وحجم المشاركة التي يؤديها كل عنصر بالنظر إلى العناصر الأخرى، هو الذي يحدد طبيعة الشخصية الناتجة.

فغلبة العنصر البيولوجي على سبيل المثال من حيث فاعليته على العناصر الأخرى يعني أن الشخصية لم تصل إلى طور الاكتمال بعد، أو هي لم تصل إلى مرحلة النضج، بينما تؤدي غلبة العنصر الاجتماعي أو الثقافي إلى درجة عالية من استقرار الشخصية التي تعيش مرحلة الرشد المتأخر والشيخوخة، بينما يعني التوازن بين هذه المكونات أن الشخصية تعيش مرحلة الرشد الحقيقية.

(شريبه، 2018، صفحة 83)

خلاصة الفصل:

يعتبر الانتحار من المشكلات التي تحظى بالأولوية بمختلفة جوانبها، لهذا يمكن لنا القول أن الانتحار عبارة عن مشكلة اجتماعية ونفسية في آن واحد، ويمثل قمة يأس الإنسان ، فهو يعتبر دليلا على اضطراب العلاقات الاجتماعية والأسرية، بالإضافة للاضطرابات النفسية والعقلية التي تدل على ضعف الجهاز النفسي للفرد الراشد خاصة.

الجانب الميداني.

الفصل الثالث:

الإطار المنهجي للبحث.

تمهيد:

بعد تعرضنا لأهم المصطلحات النظرية التي ساعدتنا في بناء بحثنا، سيتم التطرق إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر من أهم الجوانب في الدراسة، فمن خلاله سنستعرض المنهج المتبع والأدوات المستعملة للدراسة، ليتم وضع البحث في سياقه المنهجي، حيث تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة بداية من المنهج العيادي المستخدم، وتحديد حدود البحث الزمانية والمكانية وكذا الدراسة الاستطلاعية بالإضافة لاستخدام اختبار **TAT** كأداة للدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية.

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية غاية في الأهمية، حيث أنها تهتم بالظروف المحيطة بالظاهرة المراد دراستها، وتساعد الدراسة الاستطلاعية في التحقق من الفرضيات المطروحة، ومن خلالها يتم اختيار مجموعة وعينة البحث التي ستجرى عليها الدراسة، بالإضافة للتأكد من مدى مناسبة أدوات جمع البيانات في الموصول إلى النتائج المطلوبة.

وكان من المقرر إجراء الدراسة الاستطلاعية في مستشفى ولاية البويرة، والعمل مع مجموعة من الحالات المناسبة للموضوع وفق المنهج وأدوات الدراسة.

2- منهج البحث:

بعد تحديد موضوع الدراسة المتمثل في التوظيف النفسي لمحاولي الانتحار عند الراشد فقد ارتأينا إلى تحديد المنهج المناسب ألا وهو المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، حيث يتم التقرب من الحالة وتتبعها وذلك لمعرفة الخصائص التي يتميز بها ومنها المظاهر السلوكية لدى عينة البحث.

2-1- تعريف المنهج العيادي:

يستخدم المنهج العيادي في دراسة بعينها دراسة عميقة بقصد فهمها ومن ثم علاجها، فهو يستخدم أساسا لأغراض عملية، ونعني من أجل تشخيص وعلاج مظاهر الاختلال التي تحمل الشخص على الذهاب إلى العيادي النفساني، إن دراسة العديد من الحالات الفردية ومقارنتها بعد ذلك، يمكن أن تمدنا بمعلومات نظرية لها قيمة.

3-حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة في الحدود المكانية والزمانية وكذا البشرية، وهي عبارة عن مكان إجراء الدراسة وعينة البحث بالإضافة للمدة الزمنية أو الفترة التي تم خلالها إجراء الدراسة الميدانية، وهي كما يلي:

3-1- الحدود المكانية: كان من المقرر إجراء الدراسة الميدانية في مستشفى محمد بوضياف بالبويرة، ونظرا للظروف الصحية فإنه لم يتسنى لنا ذلك.

3-2- الحدود الزمانية: مارس 2022 إلى ماي 2022.

3-3- الحدود البشرية: تتمثل مجموعة البحث في فئة الراشدين الذين قاموا بمحاولة الانتحار.

4- أدوات جمع المعلومات:

4-1- اختبار تفهم الموضوع TAT :

4-1-1- لمحة تاريخية حول اختبار تفهم الموضوع:

يعتبر رائز تفهم الموضوع من أهم الاختبارات الإسقاطية، التي تهتم بدراسة الشخصية، هذا ما يدل على وجود عمل إسقاطي، والذي يوضح خصوصية هذا الاختبار، بالرجوع إلى معجم مصطلحات التحليل النفسي لابلانش وبونتاليس، وضح فرويد الدور الكبير للإسقاط في دراساته حول البارانويا، وكذا في حالات الفوبيا باعتبارها " إسقاطا حقيقيا للخطر النزوي". وكذا في الغيرة الإسقاطية وفي هذيان البارانويا. ومع وجود الإنكار مرتبط بالإسقاط، بحيث سيعمل المفحوص على إسقاط من عالمه الداخلي ما ينكره في نفسه إلى العالم الخارجي، هذا ما يجعلنا نفكر أن القصة المنسوجة في**TAT** ذات دلالة نفسية داخلية، فهي عبارة عن إنتاج نفسي، يسمح لنا بالتعرف على بعض سمات الشخصية، وكذا نمط تنظيمها، سلوكياتها، انفعالاتها، ويسمح لنا بالتطرق لمختلف السياقات الدفاعية ما يعطي للاختبارات الإسقاطية صفة جهاز يعمل على إعطائنا عينات من التوظيف النفسي.

يعود ظهور اختبار تفهم الموضوع لرجل الكيمياء والطبيب هنري موراي سنة 1935 بأمريكا، اعتمد **Murray** على طريقة خاصة لتمرير الرائز، وهذا بتوفير جو هادئ وملائم، يتميز بوضع المفحوص في حالة استلقاء، تحت ضوء خافت، إذ يمكن للمختص التدخل للتوضيح، التشجيع بهدف جمع أكبر قدر من المعطيات الخاصة بما يعيشه بطل القصة من صراع.

لتتحرك المدرسة الأمريكية بإنجاز حملة من الأعمال في هذا الصدد نبدأ ب **L. Bellak 1954** الذي بدأ أعماله انطلاقا من نقده ل **Murray** وهذا بإقامة صلات وطيدة بين **TAT** والنظرية التحليلية، بالرجوع إلى إظهار مكانة النظرية الموقعية الثانية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، مع إبراز دور الأنا، ووظائفه سواء تعلق الأمر بالمقاومة أو بالدفاعات.

أما فيما يخص المدرسة الفرنسية نجد اهتمام **V. Shentoub** انطلاقا من 1954، التي عرفت في بادئ الأمر نفس سير وتطور المدرسة الأمريكية بالاهتمام بشكل القصة، فانطلاقا من 1961 اهتمت بمختلف المواضيع، التي يتم سردها سواء كان ذلك عند فئة عادية، أو فئة مرضية من المجتمع، فأخذت بعين الاعتبار أن المواضيع عبارة عن التصورات، التي يتم إثارتها في الفرد من خلال المنبه (لوحات **TAT**).

لتتحدث سنة 1963 عن دور الأنا ودفاعاته ووظائفه الواعية واللاواعية، وكذا كون له دور منظم في سرد القصة، انطلاقا من المنبه.

أما سنة 1967 أثناء دراسة طولية لمصير الأعراض الفوبية الهجاسية لدى الأطفال، تعود **Shentoub** لضرورة الاكتفاء بما جاء به فرويد، في ما وراء علم النفس بنظرياته الموقعية، الاقتصادية والديناميكية.

أما أعمالها ما بين 1969-1974 فإن **Shentoub** و **R. Debray** تطرحان تقنية تحليل وتفسير، رائز تفهم الموضوع وهذا بعد إثرائهما للجانب النظري المساهم، في فهم ما يحدث أثناء سرد القصة.
(سالمي، 2010)

4-1-2- وصف مادة الاختبار:

يتكون الاختبار من 31 لوحة، فيها صور ورسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص واحد (12 لوحة)، أو عدة أشخاص (15 لوحة)، في حين صور اللوحات الأخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20، لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس، أغلبها مشترك لدى كل الأشخاص، وهي عادة تحمل رقمها فقط (عددها 11 لوحة)، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية، أي:

Boy: B الصور مخصصة للصبيان ما تحت ال 14 سنة.

Girl: G الصور مخصصة للفتيات ما تحت ال 14 سنة.

Boy and Girl: BG الصور مخصصة للصبيان والفتيات ما تحت ال 14 سنة.

F : Female الصور مخصصة فقط للبالغات (فوق ال 14 سنة).

M: Male الصور مخصصة فقط للبالغين الذكور(فوق ال 14 سنة).

MF: Male and Female الصور مخصصة للبالغين من الذكور والإناث.

BM: Boy and Man الصور مخصصة للصبيان والبالغين الذكور.

GF:Girl and Female الصور مخصصة للفتيات والشابات البالغات. **(الشرتوني، 2018، صفحة 63)**

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي بمعدل عشر لوحات في كل حصة.

لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31 لوحة) الأكثر دلالة وملاءمة لديناميكية سياق TAT وتتمثل في 18 لوحة من مجموع 31، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، يمررها المفحوص في حصة واحدة. **(سي موسي وبن خليفة، 2008)**

ويوضح الجدول التالي اللوحات المخصصة لكل صنف حسب الجنس والسن:

الصنف	اللوحات															مج
رجال	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11			13 MF	19	16	13
نساء	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11			13 MF	19	16	13
بنون	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11	1 2BG	13 B		19	16	14
بنات	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11	12 BG	13 B		19	16	14

جدول رقم 1: اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن.

4-1-3- وضعية TAT:

تتضمن وضعية TAT ثلاث محاور وهي كالآتي: المادة، التعليمة والفاحص.

أ- المادة:

تتمثل مادة اختبار TAT في اللوحات التي تقدم للمفحوص، فحسب **شنتوب** تقدم هذه اللوحات في حصة واحدة مراعين في ذلك الإشارات المكتوبة وراء كل لوحة، بالإضافة إلى الترتيب الذي تخضع له، حيث تأخذ بعين الإعتبار كل لوحة المحتوى الكامن والظاهر. **(شرادي، 2006)**

ب- التعليمة: تتمثل التعليمة فيما يلي: **<< تخيل قصة انطلاقا من اللوحة>>**

حيث تضع هذه التعليمة المفحوص في وضعية متناقضة عليه التعامل معها، فمن خلال تخيل قصة يترك المفحوص المجال إلى التخيل، أي وفرة الهوامات والشحنات العاطفية (عدم الرقابة)، من أجل الوصول إلى الأساليب الدفاعية الموجودة والتي تعكس تنظيمه العقلي. **(شرادي، 2006، الصفحات 119-125)**

ج- حضور الفاحص:

للفاحص أهمية كبيرة في بناء العلاقة فاحص – مفحوص، ويمثل أحد أهم شروط قيام وضعية الاختبار، وتميز الفاحص بالحياد يؤدي بالمفحوص لطرح عدة تساؤلات وهذا ما يساهم في بناء علاقة تحويلية بينهما تجعل المفحوص يستثمر شخص الفاحص الذي يمثل نظام فرض السلطة والرقابة.

ويؤثر الفاحص على المفحوص بطريقة غير واعية، حيث يجد نفسه في حالة من التناقض إذ أنه لا يمكن إهمال الشخص الذي نوجه له الخطاب. **(سالمي، 2010)**

4-1-4- تقديم اللوحات:

اللوحة 1:

المحتوى الظاهر: الطفل العبوس أمام كمنجة.

المحتوى الكامن: عدم النضج الوظيفي للطفل أمام موضوع الراشد (موضوع الأب).

اللوحة 2:

المحتوى الظاهر: مشهد قروي فيه ثلاث أشخاص، فتاة تمسك كتاب، رجل مع حصان، امرأة تستند إلى شجرة.

المحتوى الكامن: تشير المثلث الأوديبي.

اللوحة 3BM:

المحتوى الظاهر: شخص مسترخي موضوع على الأرض.

المحتوى الكامن: فقدان الموضوع وإمكانية تجاوز الوضعية الأوديبية.

اللوحة 4:

المحتوى الظاهر: إمرأة قريبة من رجل يدير وجهه، هناك اختلاف في الجنس ولكن لا يوجد اختلاف في الجيل.

المحتوى الكامن: صراع نزوي وعدواني داخل علاقة زوجية.

اللوحة 5:

المحتوى الظاهر: إمرأة متوسطة العمر، يدها على مقبض الباب، تنظر إلى داخل غرفة.

المحتوى الكامن: الصورة الأمومية.

اللوحة 6BM:

المحتوى الظاهر: رجل شاب منشغل، وإمرأة مسنة تنظر في اتجاه آخر.

المحتوى الكامن: تقارب إبن–أم في جو من الإنزعاج الذي يمكن أن تثير إشكالية متعلقة بالتصورات الأوديبية أو أكثر بدائية.

اللوحة 7BM:

المحتوى الظاهر: رجل شاب وآخر مسن في محادثة.

المحتوى الكامن: تقارب أب–إبن، الصراع الوجداني.

اللوحة 6GF:

المحتوى الظاهر: امرأة شابة جالسة في المستوى الأول، تدير وجهها نحو رجل منحني أمامها.

المحتوى الكامن: ترمي لهوام الإغراء.

اللوحة 7GF:

المحتوى الظاهر: امرأة تحمل كتابا، منحنية إلى بنت تحمل لعبة.

المحتوى الكامن: إيقاظ الإشكالية العلائقية أم – بنت.

اللوحة 8BM:

المحتوى الظاهر: عملية جراحية.

المحتوى الكامن: عدوانية ضد الأب (وراءها الخصاء/التدمير).

اللوحة 9GF:

المحتوى الظاهر: فتاتين من نفس الجيل، واحدة من فوق ووراء الشجرة تحمل أشياء في يدها وتنظر، والأخرى تجري في الأسفل وراءها منظرا يعرف عموما بمنظر بحري.

المحتوى الكامن: إشكالية الهوية والتقمص الجنسي في إطار التنافس والغيرة.

اللوحة 10:

المحتوى الظاهر: زوجان يتعانقان.

المحتوى الكامن: تعبير ليبيدي على مستوى الزوجين.

اللوحة 11:

المحتوى الظاهر: مشهد مقلق، صخور، انجراف.

المحتوى الكامن: ايقاظ الإشكالية القبل التناسلية، وراءها رمزية قضيبية.

اللوحة 12BG:

المحتوى الظاهر: زورق في منظر غابي.

المحتوى الكامن: الإشكالية الإكتائبية.

اللوحة 13MF:

المحتوى الظاهر: امرأة مستلقية عارية، ورجل يغطي وجهه.

المحتوى الكامن: تعبير عن الجنسية لدى الزوجان.

اللوحة 13B:

المحتوى الظاهر: طفل وحيد جالس على عتبة باب المنزل ذو لوحات خشبية متفرقة.

المحتوى الكامن: وحيد كامل وراءها رمزية الأمومية.

اللوحة 19:

المحتوى الظاهر: صورة سريالية لمنزل تحت الثلج أو قارب في العاصفة، الأشباح، الأمواج.

المحتوى الكامن: تلتمس إشكالية الهوية والتقمص الجنسي الأنثوي.

اللوحة 16:

المحتوى الظاهر: لوحة بيضاء.

المحتوى الكامن: تبعث اللوحة إلى الطريقة التي ينظم بها الفرد أشياءه ومواضيعه المفضلة وإلى العلاقات التي يقيمها معها.

4-1-5- مقروئية وإشكالية TAT:

بعد الانتهاء من الاختبار نتحصل على بروتوكول TAT، ومنها نبدأ بالتحليل وتفسير القصص، في البداية نستخدم شبكة التحليل الخاصة بـ Shentoub ثم التطرق إلى المقروئية والإشكالية ومنها:

- **المقروئية:**

تسمح لنا بالتعرف على نوعية السياقات الدفاعية المستعملة لبناء القصة، لتدل على وجود اتصال بين الفرد وعالمه الداخلي من جهة وبين الفرد والآخر من جهة أخرى، ونجد أن هناك مستويات للمقروئية وهي:

المقروئية الإيجابية (+): وجود عمل خاص للترابطات لتحصل على قصص جيدة، متميزة باليونة والثراء، مع وجود نوع من الصلابة التي تسمح بالتدخل في إرصان القصة.

المقروئية المتفاوتة (-/+): المتميزة بوجود تدهور في بناء القصة، الناتج عن اضطراب تدهور سير الفكر، لتدل الدفاعات المستعملة على نوع التوظيف النفسي.

المقروئية السلبية (-): طغيان السياقات الأولية ما يهدد تناسق القصة.

- **الإشكالية:**

تتعلق الإشكالية بأنواع إرصان المواضيع، المتعلقة ببعض الإشكاليات المميزة للحياة النفسية للمفحوص، علما أن رائز TAT يتناول حسب بناءه ويحرص على ظهور إشكاليات عالمية مختلفة. يهتم المختص النفسي بطريقة تناول هذه الإشكاليات والسياقات الدفاعية المستعملة لارصانها.

(Shentoub, 1990)

4-2-6- شبكة فرز السياقات لـ Shentoub:

عوامل الصلابة A	العوامل الخاصة بالمرونة B	العوامل الخاصة بتجنب الصراع C	العوامل الأولية E
A الصراع الداخلي بالنسبة للشخص.	B1.1 الصراع بين الأشخاص.	**(CP سياقات الفوبيا)**	E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة.
A1.1 قصة منسوجة قريبة من الموضوع.	B1.2 قصة منسوجة تحت طرافة شخصية.	CP1 زمن كمون أولي طويل، أو صمت هام ضمن القصة. CP2 ميل هام إلى التقصير. CP3 عدم التعريف بالأشخاص	E2 إدارك جزئيات نادرة أو غريبة.
A1.2 الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية، إلى الحلم.	B1.3 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور.		E3 تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات.
A1.3 إدراج المصادر الاجتماعية والأخلاقية.	B1.4 تماهيات مرنة ومنتشرة .	CP4 صراعات غير معبر عنها، أسباب غير موضحة، قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال. CP5 ضرورة طرح الأسئلة، الميل إلى الرفض، الرفض. CP6 ذكر عناصر مقلقة، مسبوقة أو متبوعة بتوقفات خلال الحديث.	E4 إدراكات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة ويدخل ذلك أيضا التعبيرات والوضعيات.	B2.1 تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه.		E5 إدراكات حسية.
A2.2 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل.	B2.2 دخول مباشر في التعبير.		E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين.
A2.3 تحفظات كلامية.		**(CN سياقات النرجسية)**	E7 عدم موافقة الموضوع للمنبه،

	B2.3 قصة ذات تخريف بعيد عن الصور.	CN1 التركيز على الشعور الذاتي (غير علائقي).	تخريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مقلقة.
A2.4 ابتعاد زماني مكاني.	B2.4 التأكيد على العلاقة بين الأشخاص (قصة في شكل حوار).	CN2 الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي.	E8 تعبيرات خامة خاصة بمواضيع جنسية أو عدوانية.
A2.5 تدقيقات عدية.	B2.5 الميل للدراما، التعبير بصفة مسرحية.	CN3 تسمية بوجدانات.	E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة باشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد).
A2.6 تردد بين تفسيرات مختلفة.	B2.6 تصورات متضادة، تناوب بين حالات انفعالية متناقضة.	CN4 وضعية ذات وجدانات CN6الإصرار على إبراز الحدود والمحيط. CN7 علاقة مرآوية. CN8 نسج قصة على منوال لوحة فنية. CN9 نقد موجه للذات.	E10 مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه.
A2.7 ذهاب وإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة.	CN10 تفصيل نرجسي، مثلنة للذات معبرة. CN5 التركيز على النوعيات الحسية.	E11 خلط بين الهويات.
A2.8 اجترار.	B2.8 تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية.	**(CM سياقات الهلوسة)**	E12 عدم استقرار المواضيع.

A2.9 إلغاء.	B2.9 انطباع شبقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي/أو الرمزية الشفافة.	CM1 التركيز على مواضيع الفقدان، السند، الاستناد. CM2 مثلنة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية). CM3 لف ودوران.	E13 اختلال التسلسل الزماني و/أو المكاني.
A2.10 عناصر من نمط التكرين العكسي (نظافة، مساندة واجب، اقتصاد...).	B2.10 التمسك بالجئيات النرجسية (ذات قيمة علائقية).	**(CC السياقات السلوكية).** CC1 إثارة حركية. CC2 طلبات كوجهة للفاحص. CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية. CC4 تهكم، سخرية. CC5 توجيه غمزة للفاحص.	E14 إدراك الموضوع السيء، مواضيع اضطهادية.
A2.11 إنكار.	B2.11 عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص.		E15 انشطار الموضوع.
A2.12 تمسك بما هو خيالي.	B2.12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب..إلخ.		E16 بحث اعتباطي عن ما ترمي إليه الصورة أو الوضعيات أو المواقف.
A2.13 عقلنة (تجريد، وضع في صورة رمزية، عنونة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر).	B2.13 وجود موضوع الخوف، كوارث دوار...وذلك في سياق درامي.	**(CF السياقات الملموسة)** CF1 التمسك بالمحتوى الظاهر. CF2 التركيز على ما هو يومي–واقعي، حالي–ملموس. CF3 التركيز على القيام بالفعل.	E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام).
A2.14 تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث.			E18 تداعيات بالإلتما، بالانتقال المفاجئ من حديث لآخر.

A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.		CF4 الرجوع إلى قيم خارجية. CF5 وجدانات ظرفية.	E19 تداعيات قصيرة.
A2.16 ذكر جزء صغير وعدم إدراجه في القصة.			E20 إلهام، عدم الوضوح في الكلام.
A2.17 التركيز على الصراعات النفسية الداخلية.			
A2.18 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة.			

خلاصة الفصل:

يهدف هذا الجانب إلى الكشف عن خصوصيات التوظيف النفسي للراشد الراغب في الانتحار، ولتحقيق أغراض البحث تم الاعتماد على المنهج العيادي وتطبيق اختبار TAT، كما نستخلص مما سبق أن منهجية البحث ذات صلة بالجانب النظري والجانب التطبيقي ويساعدنا على التأكد من صحة الفرضية.

ويعتبر هذا الفصل مجرد تصور لإجراء الدراسة الميدانية، حيث لم يتسنى لنا القيام بتربص ميداني، وتم الاكتفاء بمعالجة الموضوع نظريا، ويعود ذلك للوضع الصحي الناتج عن جائحة كوفيد-19 والذي مرت به البلاد، ما تسبب في منع التنقل لمراكز التكوين لإجراء الدراسة الميدانية.

خـــاتـــمة.

تعتبر ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي تستلزم دراسة معمقة لفهم الأسباب التي تؤدي بالفرد للتفكير في الانتحار والقيام بمحاولة انتحارية، فهذه الأخيرة من أكثر الظواهر انتشارا خاصة لدى فئة المراهقين والراشدين. ففي بداية مرحلة الرشد وبعد الخروج من المراهقة يكون الفرد على بوابة من التغيرات في البيولوجية والحالة الاجتماعية وينتقل إلى جو من الاستقلال عن الأسرة، ويكون قادرا على تحمل مسؤولياته وأداء مهامه اتجاه الأسرة والمجتمع ونفسه أيضا بشكل يناسب عمره، ومع توفر الجو المناسب والابتعاد عن ضغوطات الحياة يكون الراشد في حالة من السواء والتكون النفسي الجيد بعيدا عن الاضطرابات.

وفي المقابل قد يصادف الإنسان في حياته بعض العقبات والمشاكل المختلفة اجتماعية كانت أو أسرية وغيرها، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والتي تكون سببا في تدهور الحالة النفسية والعقلية للفرد، كل هذه العقبات تسبب في إعاقة التوظيف النفسي الطبيعي لحياته وأداء مهامه، وبالتالي التفكير بالانتحار إما رغبة في الإنهاء على حياته أو بهدف لفت الانتباه لحالته ومعاناته، ففي الغالب وحسب الدراسات التي تمت حول محاولي الانتحار فإن أكثر أسباب القيام بالفعل هو تدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية، إضافة لحالات الاكتئاب الحاد والقلق الناتج عن كبت الأحاسيس وعدم وجود التكفل المناسب في الوقت المناسب للحالة.

وحسب ما سبق توصلنا لفهم الجهاز النفسي للفرد وكيفية تكونه ومختلف الأنظمة المكونة له منذ ولادة الطفل حتى البلوغ والرشد، بالإضافة للتوظيف النفسي الذي يمثل السيرورة الديناميكية الخاضعة لمبادئ الجهاز النفسي، وهدفها المتمثل في حماية الأنا من التداخلات الخارجية للحفاظ على الاستقرار والتوازن الداخلي، باستعمال مختلف الآليات الدفاعية المساعدة على حماية الجهاز النفسي للفرد. وبالتالي الوصول لحالة السواء والابتعاد عن اللاسواء والاضطرابات النفسية والعقلية.

وقد كان من المقرر القيام بدراسة ميدانية وإجراء المقابلات مع الحالات في المستشفى بالإضافة لتطبيق اختبار تفهم الموضوع، بهدف التحقق من الفرضية المطروحة حول وجود اختلاف في التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية.

ويمكن القول أن الفرد الذي كان يعيش طفولة قاسية منذ البداية يكون جهازه النفسي هشا غير قادر على بناء شخصية قوية تساعده في التخلص من المداخلات الخارجية خاصة من المجتمع والأسرة، حيث

أن تكوينه النفسي والعقلي لم ينمو بصفة عادية بل كان مضطربا وغير سوي، وبالتالي عند مرور الطفل إلى مرحلة الرشد يكون غير قادر على مواجهة الصعوبات التي تواجهه في حياته وهذا ما يدفعه للتفكير والقيام بمحاولة انتحارية.

أما الطفل الذي نما في بيئة وأسرة محافظة بداية من العلاقة الأولية مع الأم ثم التكوين السوي في المرحلة الاوديبية ومختلف مراحل تكوين الجهاز النفسي، فإن الفرد عند وصوله لمرحلة الرشد يكون في حالة من السواء الداخلي بعيد عن الاضطرابات النفسية والعقلية التي تدفعه لمحاولة الانتحار.

وفي نهاية هذا العمل الذي يعتبر دراسة نظرية فحسب بسبب عدم التمكن من إجراء الدراسة التطبيقية فهو بحاجة للمزيد من التعمق للتحقق من الفرضية المطروحة، وربما يساعد الباحثين في بناء أفكار جديدة وتساؤلات حول التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية.

❖ صعوبات الدراسة والتوصيات:

واجهتنا بعض الصعوبات والمعوقات أثناء إجراء هذه الدراسة وهي:

- قلة المصادر والمراجع حول فئة الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحار.
- عدم توفر الدراسات السابقة التي تساعدنا في بناء الإشكالية.
- عدم إجراء الدراسة الميدانية بسبب الظروف الصحية (كوفيد -19)، والتي تساعد في تأكيد الفرضية من عدمها.

وسنحاول فيما يلي تقديم بعض النصائح والتوصيات التي ربما تساعد في التقليل من حالات الانتحار لدى الراشدين:

- ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من مختلف الجوانب خاصة الرعاية الأسرية والعلاقة مع العائلة.
- توفير مراكز متخصصة للتكفل النفسي بالراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية.
- تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للحد من محاولات الانتحار التي تعود أسبابها للجانب المادي.
- إجراء برامج توعوية للحد من الظاهرة مع التعريف بأهم أسبابها وكيفية التكفل بمحاولي الانتحار.
- استغلال التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي في توعية الأفراد خاصة المراهقين والشباب.
- الحرص على التواصل مع عائلة المنتحر لمعرفة الأسباب التي أدت به لمحاولة الانتحار ومنع تكرار الظاهرة.
- توعية الوالدين على ضرورة الرعاية النفسية والصحية للطفل منذ الولادة حتى البلوغ لمنع حدوث أي اضطرابات نفسية، أو خلل في التوظيف النفسي للفرد.
- يساعد وجود روابط اجتماعية قوية على تجاوز الفرد للحالة النفسية التي يعاني منها وبالتالي التخلص من الرغبة في الانتحار، ويتحقق ذلك بالوعي والتعليم والعلاج، وهذا يساعد في التقليل من محاولات الانتحار.

قائمة المصادر والمراجع.

❖ **المراجع العربية:**

1) بشرى أيوب شريبه. (2018). علم نفس النمو الرشد والشيخوخة. سوريا: منشورات جامعة تشرين، كلية التربية.

2) حسين فايد. (2005). علم النفس العام رؤية معاصرة. القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

3) سامي محمود علي، و عبد السلام القفاش. (2000). الموجز في التحليل النفسي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4) سوسن شاكر. (2008). اضطرابات الشخصية. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

5) سيجمند فرويد. (1982). الأنا والهو، الطبعة الرابعة. بيروت، لبنان: دار الشروق.

6) سيجمند فرويد. (1989). الكف والعرض والقلق، الطبعة 4. دار الشروق.

7) عبد الرحمن سي موسي، و رضوان زقان. (2015). العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة، علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الاسقاطية. ديوان المطبوعات الجامعية.

8) عدنان محمد الضمور. (2014). ظاهرة الانتحار دراسة سوسيولوجية. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

9) محمد أحمد النابلسي. (1988). فرويد والتحليل النفسي الذاتي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

10) محمد حمدي الحجار. (1998). المدخل إلى علم النفس المرضي. لبنان: دار النهضة العربية للنشر والطباعة.

11) محمد عبد الله أبو جعفر. (2017). مادة علم نفس النمو. قسم التربية وعلم النفس، السعودية: الكلية الجامعية بمحافظة الليث.

12) محمد محمود الذنيبات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الرابعة منقحة. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

13)نظام أبو حجلة. (2009). الطب النفسي، التشخيص والعلاج. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.

❖ **المذكرات والمقالات العلمية:**

14) ابراهيم مسفوني ، و حسين ضيف. (2021). مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 06 (1).

15)أمال غزال. (2011). الصدع النرجسي في المحاولة الانتحارية من خلال اختباري رورشاخ و TAT. *دراسة سيكوباتولوجية*. مجلة التنمية البشرية، العدد 03، جامعة وهران.

16)انطوان الشرتوني. (2018). اختبار تفهم الموضوع، طريقة تنقيط بيللاك: دراسة وبحث، الجزء الثالث. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

17)بدرة معتصم ومصطفى ميموني. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

18)بشرى سعدية مسعي. (2021). خصوصيات التوظيف النفسي للصدمة النفسي لدى الراشد. *مذكرة لنيل شهادة الماستر* .

19)تركية عميرة، و نورجيهان قريني. (2020-2021). التوظيف النفسي لدى الفرد المدمن على المخدرات. *مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي*. جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

20)حياة سالمي. (2010). فقدان التوازن النفسي والقدرة على إرصان الأحداث الصدمية. *مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الصدمي*. جامعة بوزريعة.

21)زوية حلوان. (2016). التوظيف النفسي عبر العلاج لدى الراشدين الذين قاموا بالمرور إلى الفعل. مذمرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفي العيادي. جامعة الجزائر.

22)زوينة حلوان. (2008). التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة الانتحار بابتلاع مواد محرقة. *مذكرة لنيل شهادة ماجستير في هلم النفس الصدمي*. جامعة الجزائر.

23)سعيد صياد. (2010). الاكتئاب واستراتيجية المقاومة لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة انتحارية. *مذكرة لنيل شهادة متستر في علم النفس العيادي*. جامعة البويرة.

24)عبد الله عريوة. (2008–2009). طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الاسلامية. *رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع ديني*. جامعة الجزائر.

25)فضيلة عروج. (2021). التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى مريضات سرطان الثدي. جامعة باتنة، الجزائر: مجلة الروائز، المجلد 05، العدد 02.

26)فتح الأزهار العربي. (2021). التوظيف النفسي لمراهقتين مغتصبتين. *دراسة عيادية لحالتين نموذجيتين من خلال المقابلة العيادية و رائز رورشاخ* . الجزائر: جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2.

27)مليكة لعقاب. (2008/2007). بعض العوامل الأسرية والنفسية للانتحار والمحاولة الانتحارية. *رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي – دراسة تحليلية لعينة من ولاية بجاية*– . جامعة الجزائر.

28) مليكة بن برادي. (13 ديسمبر , 2014). التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة. *دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية*. الجزائر: جامعة الوادي.

29)منال تواتي ، و سهام بوعقيل. (2014). العنف الأسري وأثره على ظهور اضطراب المرور إلى الفعل لدى المراهق. *مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي*. جامعة البويرة.

30)نادية شرادي. (2006). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

31)نادية شرادي. (2011). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

32)نورة قنيفة ، و روفية سعدي. (ديسمبر , 2016). المحاولة الانتحارية في قراءة احصائية. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 27.

33)يامنة هبة موسى. (2019). مجلة آفاق علمية، المجلد 11 (02).

❖ **المعاجم:**

34)طه عبد القادر، و آخرون. (1989). معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة 1. لبنان: دار النهضة العربية.

35)لابلانش، و بونتاليس. (2002). معجم مصطلحات التحليل النفسي، الطبعة 4. (مصطفى حجازي، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

36)علي ياحي. (12 أكتوبر, 2019). *ارتفاع معدلات الانتحار في الجزائر... تفكك "هادئ" للمجتمع يهدد بانفجار*. تاريخ الاسترداد 15 ماي 2022، من https://www.independentarabia.com/

❖ **المراجع الأجنبية:**

37) - Anna Freud .(1949) .la moi et les mécanisme de défence, 1er édition .paris: presse universitaire de france.

38) - Anne Brun ،Bernard Chauvier .(2018) .La sexualité infantile .dunod, paris.

39) - Bergeret .(2004) .psychologie pathologique théorique et clinique, 9e édition . masson, paris.

40) - Catherine Chabert .(1990) .Manuel d'utilisation du TAT (approche psychanalitique) .bordas, paris.

41) - Daniel Lagache .(2019) .livre de la psychanalyse .presse universitaire de france.

42) - François Marty .(2008) .les grands concepts de la psychologie clinique .paris.

43) - J Laplanche ،J.B Pontalis .(2002) .Vocabulaire de la psychanalyse.

44) - Kapsambeilis Vassilis .(2012) .manuel de psychiatrie clinique et psycho-pathologique de l'adulte, 1er édition .paris.

45) - morasz Laurent ،François Danet .(2008) .comprendre et soigner la crise suicidaire .dunod, paris.

46) - Patrick .(2006) .clinique et psychopathologie du passage à l'acte .*bultin de psychologie*.

47) - Philippe Jeanmet .(2005) .le passage a l'acte, 2eme édition .gain.

48) - Riné Rossillon .(2007) .manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale .masson, paris.

49) - Roger Perron .(2009) .histoire de la psychanalyse, 5eme édition .press universitaire de France.

50) - Serban .(2003) .les mécanisme de défense (théorie et clinique) .paris.

51) - Sylviane Toulzet .(2017/2016) .cycle de vie .institut de formation de carcassonne.

52) - Vica Shentoub .(1990) .manuel d'utilisation du TAT (approche psychanalytique) .bordas,paris: université René Descartes.

قائمة الملاحق.

المحلق رقم 01: جدول اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن في اختبار TAT.

الصنف	اللوحات															مج
رجال	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	9	10	11			13 MF	19	16	13
نساء	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF		10	11			13 MF	19	16	13
بنون	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM		10	11	1 2BG	13 B		19	16	14
بنات	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF		10	11	12 BG	13 B		19	16	14

الملحق رقم 02: شبكة فرز سياقات TAT لـ Shentoub:

عوامل الصلابة A	العوامل الخاصة بالمرونة B	العوامل الخاصة بتجنب الصراع C	العوامل الأولية E
A الصراع الداخلي بالنسبة للشخص.	B1.1 الصراع بين الأشخاص.	**(CP سياقات الفوبيا)**	E1 عدم إدراك أشياء ظاهرة.
A1.1 قصة منسوجة قريبة من الموضوع.	B1.2 قصة منسوجة تحت طرافة شخصية.	CP1 زمن كمون أولي طويل، أو صمت هام ضمن القصة. CP2 ميل هام إلى التقصير. CP3 عدم التعريف بالأشخاص	E2 إدارك جزئيات نادرة أو غريبة.
A1.2 الرجوع إلى مصادر أدبية ثقافية، إلى الحلم.	B1.3 إدخال أشخاص غير موجودين على الصور.		E3 تبريرات اعتباطية انطلاقا من تلك الجزئيات.

A1.3 إدراج المصادر الاجتماعية والأخلاقية.	B1.4 تماهيات مرنة ومنتشرة .	CP4 صراعات غير معبر عنها، أسباب غير موضحة، قصص مبتذلة بدون طابع شخصي، إهمال. CP5 ضرورة طرح الأسئلة، الميل إلى الرفض، الرفض. CP6 ذكر عناصر مقلقة، مسبوقة أو متبوعة بتوقفات خلال الحديث.	E4 إدراكات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالتفصيل منها تلك التي تذكر بصفة نادرة ويدخل ذلك أيضا التعبيرات والوضعيات.	B2.1 تعبيرات كلامية بوجدانات معدلة حسب المنبه.		E5 إدراكات حسية.
A2.2 تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل.	B2.2 دخول مباشر في التعبير.		E6 إدراك مواضيع مفككة و/أو متدهورة أو أشخاص مرضى مشوهين.
A2.3 تحفظات كلامية.	B2.3 قصة ذات تخريف بعيد عن الصور.	**(CN سياقات النرجسية)** CN1 التركيز على الشعور الذاتي (غير علائقي). CN2 الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي. CN3 تسمية بوجدانات. CN4 وضعية ذات وجدانات CN6الإصرار على إبراز الحدود والمحيط. CN7 علاقة مرآوية.	E7 عدم موافقة الموضوع للمنبه، تخريف بعيد عن الصورة، تجريد، رمزية مقلقة.
A2.4 ابتعاد زماني مكاني.	B2.4 التأكيد على العلاقة بين الأشخاص (قصة في شكل حوار).		E8 تعبيرات خامة خاصة بمواضيع جنسية أو عدوانية.
A2.5 تدقيقات عدية.	B2.5 الميل للدراما، التعبير بصفة مسرحية.		E9 تعبيرات عن وجدانات و/أو تصورات مفرطة مرتبطة باشكاليات (عدم القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد).
A2.6 تردد بين تفسيرات مختلفة.	B2.6 تصورات متضادة، تناوب بين حالات انفعالية متناقضة.		E10 مواصلة التحدث عن موضوع ما رغم تغيير المنبه.

A2.7 ذهاب وإياب بين التعبير عن العدوانية والدفاع.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة.	CN8 نسج قصة على منوال لوحة فنية. CN9 نقد موجه للذات. CN10 تفصيل نرجسي، مثلنة للذات معبرة. CN5 التركيز على النوعيات الحسية.	E11 خلط بين الهويات.
A2.8 اجترار.	B2.8 تعجب، استطراد، تعليقات، تقييمات شخصية.	**(CM سياقات الهلوسة)** CM1 التركيز على مواضيع الفقدان، السند، الاستناد. CM2 مثلنة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية). CM3 لف ودوران.	E12 عدم استقرار المواضيع.
A2.9 إلغاء.	B2.9 انطباع شبقي للعلاقات، سيطرة الموضوع الجنسي/أو الرمزية الشفافة.		E13 اختلال التسلسل الزماني و/أو المكاني.
A2.10 عناصر من نمط التكرين العكسي (نظافة، مساندة واجب، اقتصاد...).	B2.10 التمسك بالجئيات النرجسية (ذات قيمة علائقية).	**(CC السياقات السلوكية).** CC1 إثارة حركية. CC2 طلبات كوجهة للفاحص. CC3 انتقاد الوسائل أو الوضعية. CC4 تهكم، سخرية. CC5 توجيه غمزة للفاحص.	E14 إدراك الموضوع السيء، مواضيع اضطهادية.
A2.11 إنكار.	B2.11 عدم الاستقرار في التماهيات، تردد حول جنس الأشخاص.		E15 انشطار الموضوع.
A2.12 تمسك بما هو خيالي.	B2.12 التأكيد على مواضيع من نوع ذهاب، جري، قول، هروب..إلخ.		E16 بحث اعتباطي عن ما ترمي إليه الصورة أو الوضعيات أو المواقف.

A2.13 عقلنة (تجريد، وضع في صورة رمزية، عنونة القصة بما له علاقة بالمحتوى الظاهر).	B2.13 وجود موضوع الخوف، كوارث دوار...وذلك في سياق درامي.	**(CF السياقات الملموسة)** CF1 التمسك بالمحتوى الظاهر. CF2 التركيز على ما هو يومي–واقعي، حالي–ملموس. CF3 التركيز على القيام بالفعل. CF4 الرجوع إلى قيم خارجية. CF5 وجدانات ظرفية.	E17 اختلالات كلامية (اضطراب تركيب الكلام).
A2.14 تغيير مفاجئ في اتجاه القصة مصحوب أو غير مصحوب بتوقف في الحديث.			E18 تداعيات بالإلتما، بالانتقال المفاجئ من حديث لآخر.
A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.			E19 تداعيات قصيرة.
A2.16 ذكر جزء صغير وعدم إدراجه في القصة.			E20 إلهام، عدم الوضوح في الكلام.
A2.17 التركيز على الصراعات النفسية الداخلية.			
A2.18 وجدانات معبر عنها بصفة خافتة.			

الملحق رقم 03: لوحات رائز تفهم الموضوع TAT.

Planche 1

Planche 2

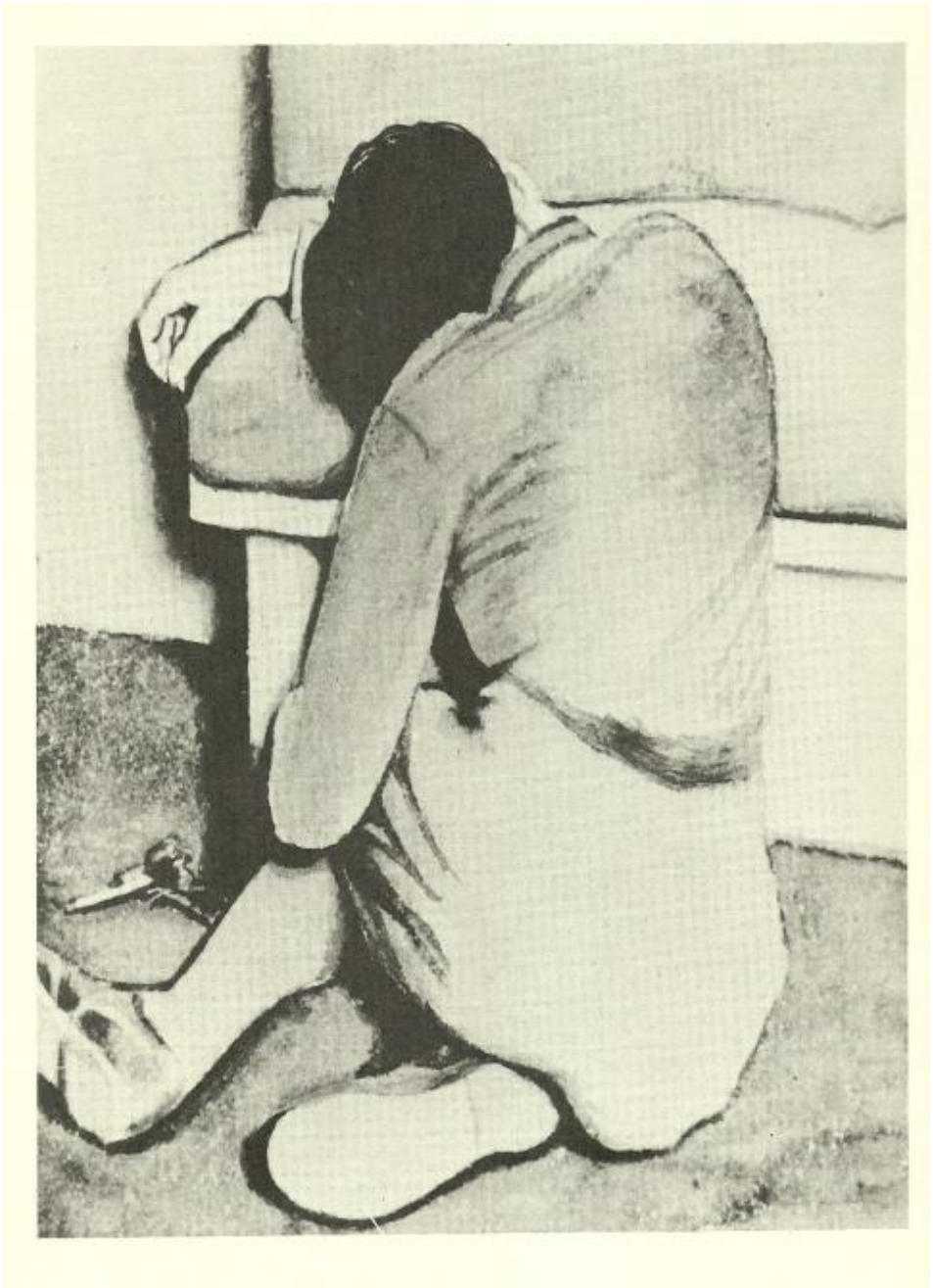

Planche 4

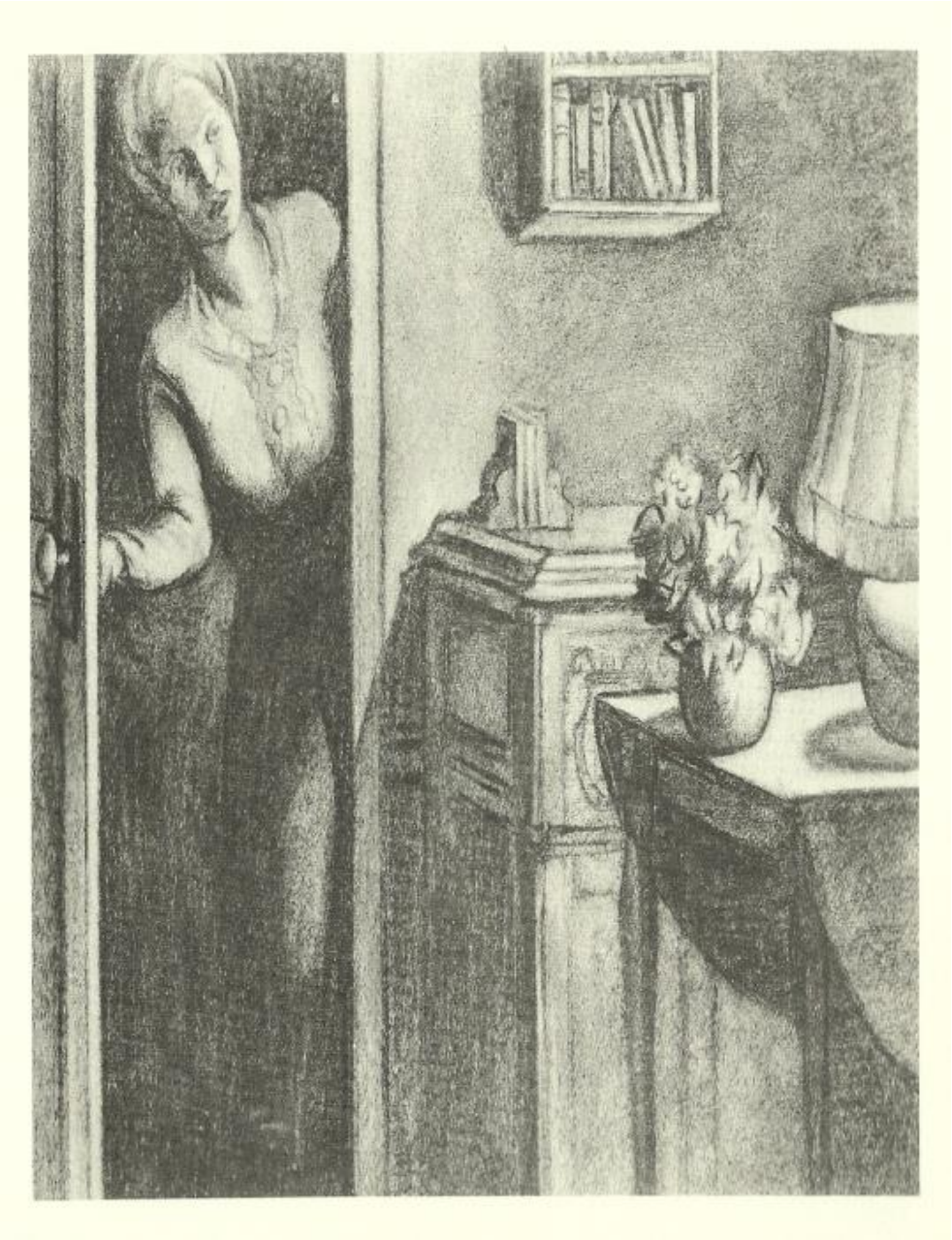

Planche 5

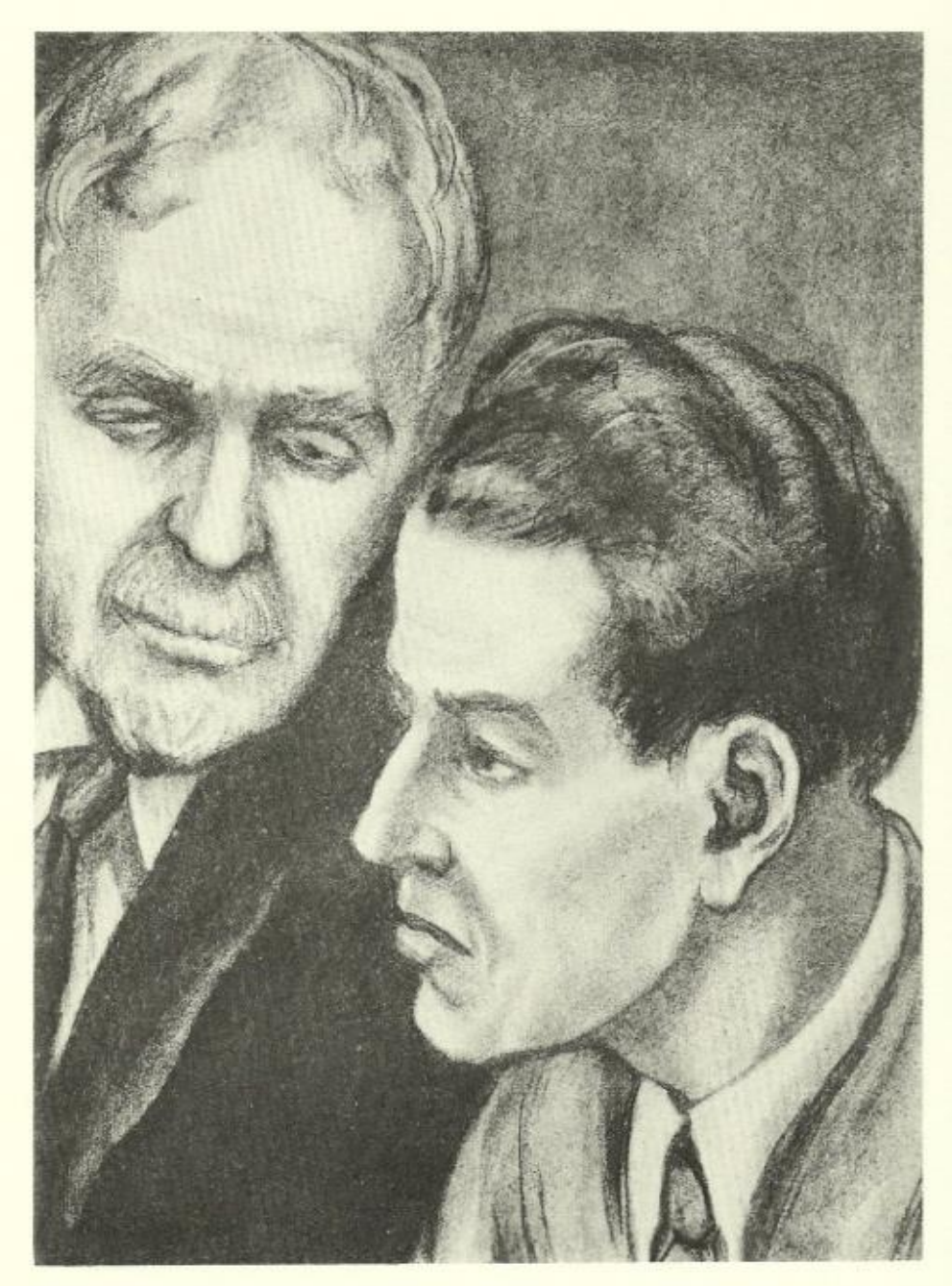

6 GF

7 GF

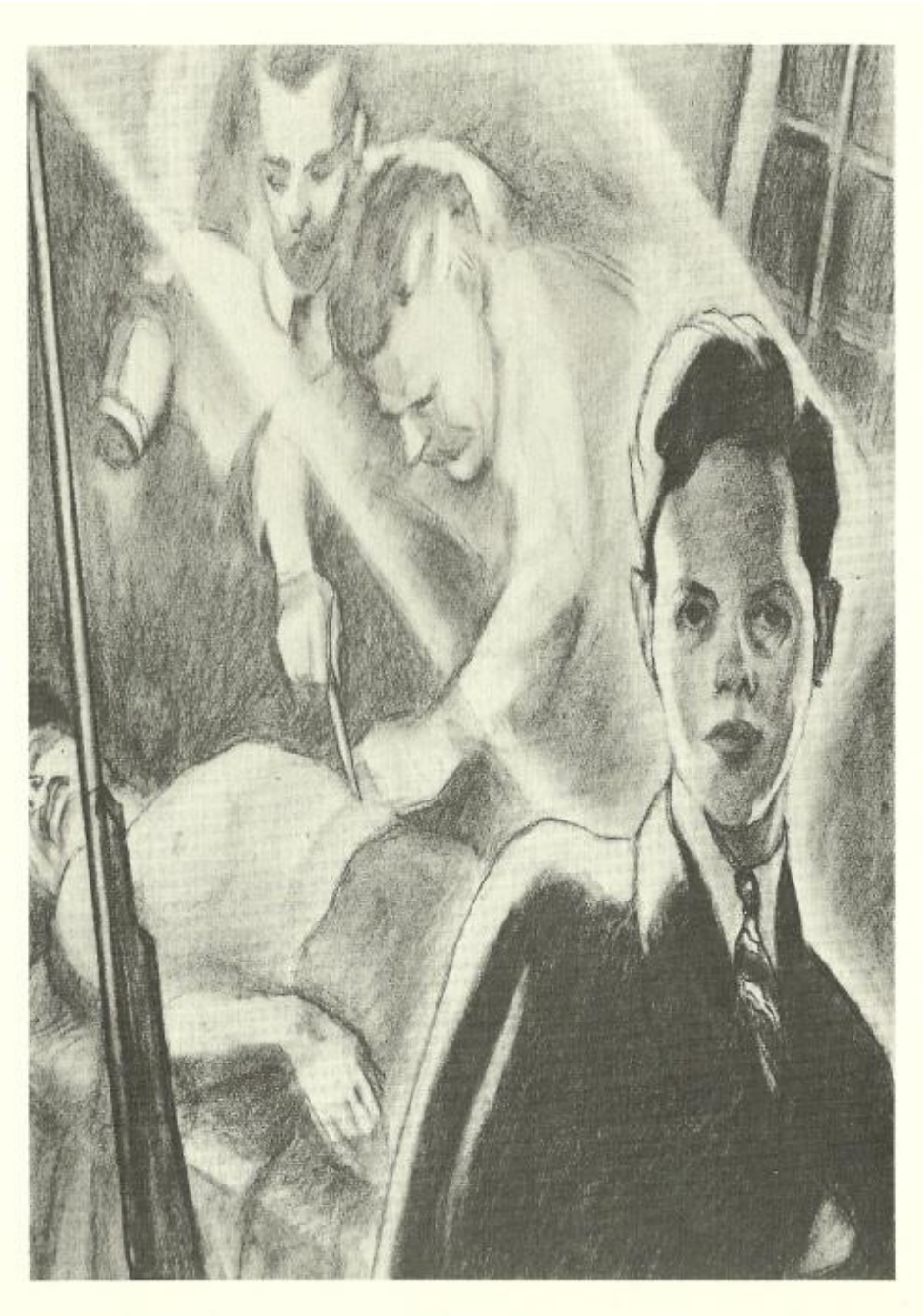

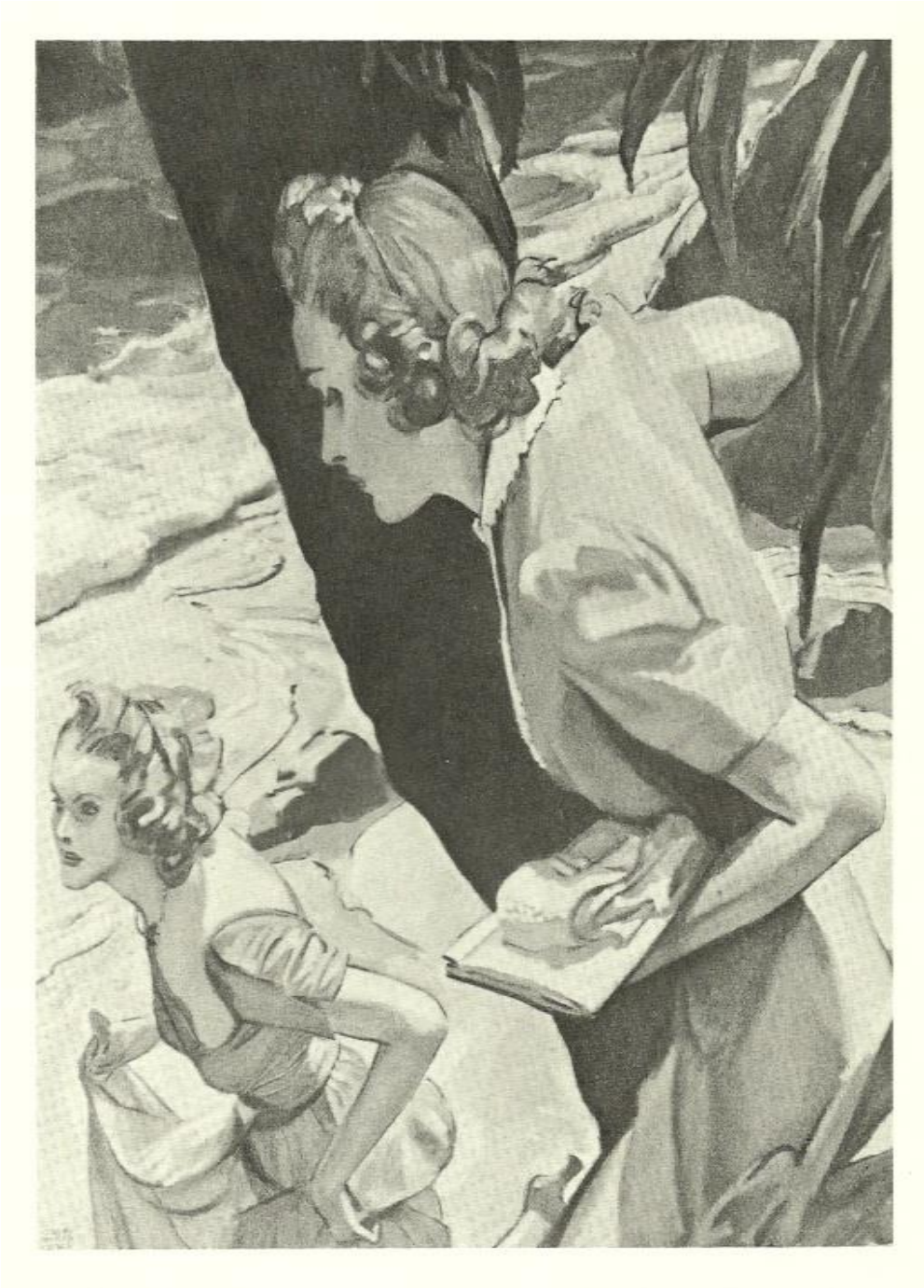

9 GF

Planche 10

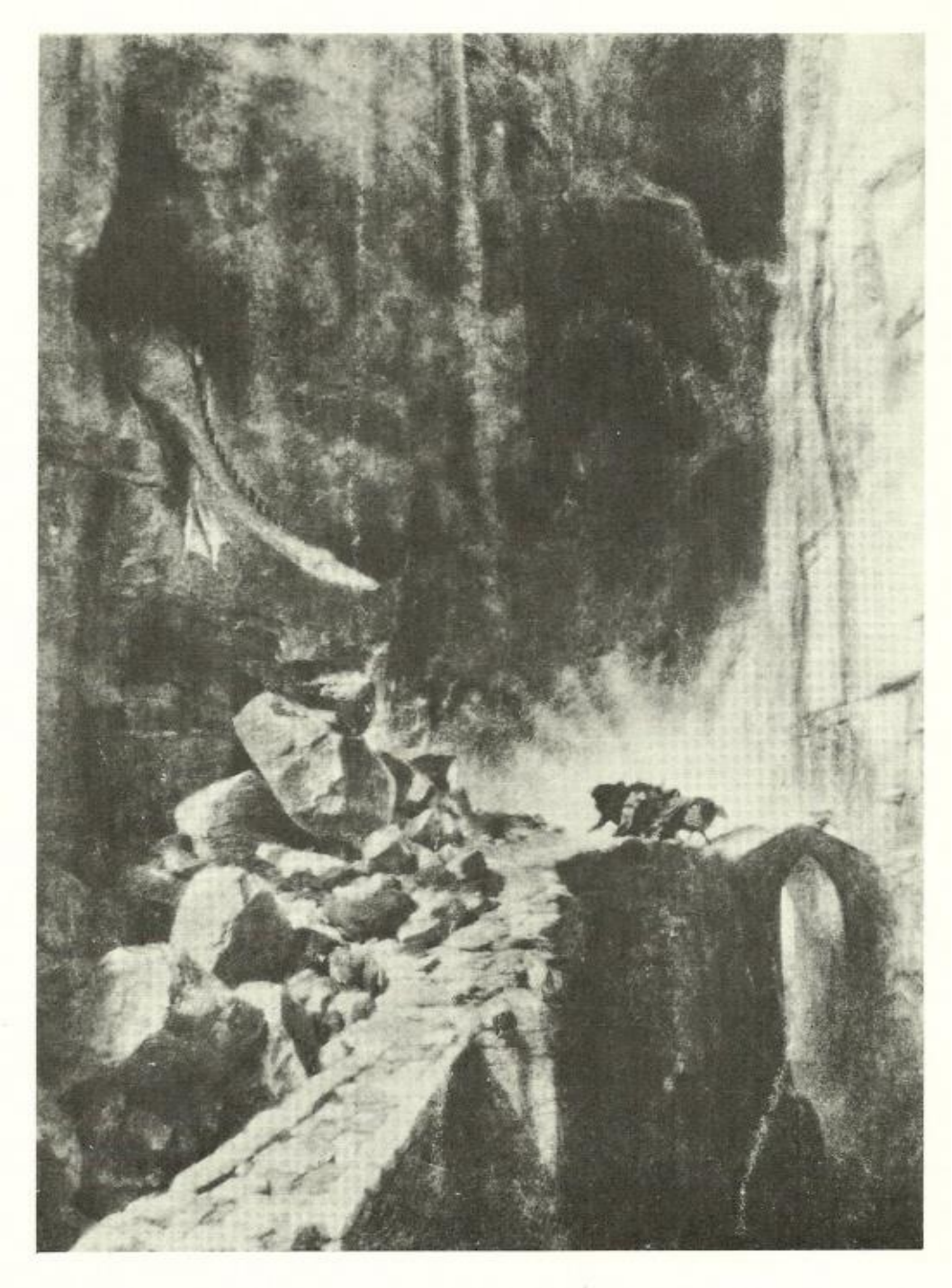

Planche 11

12 BG

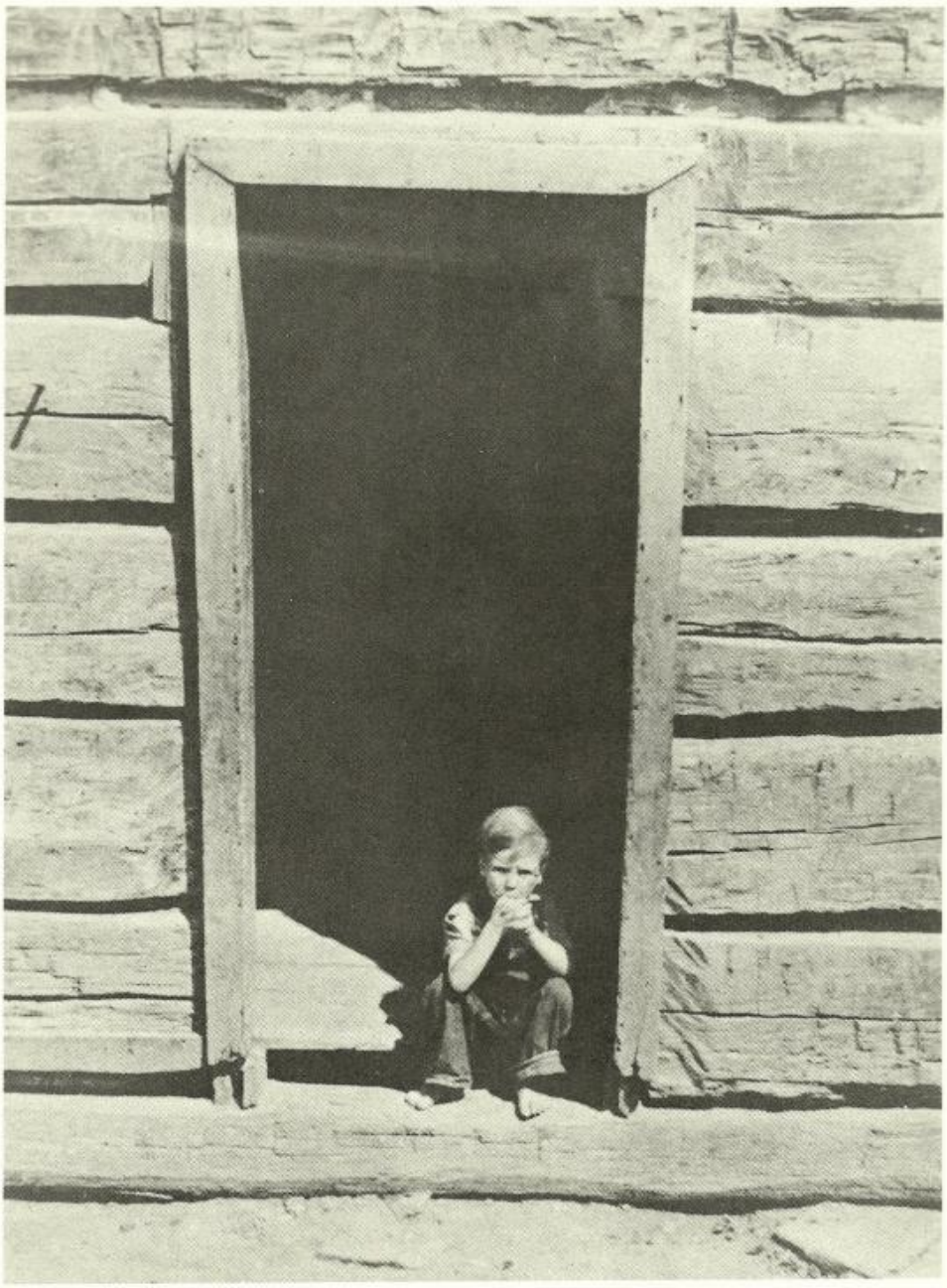

13 B

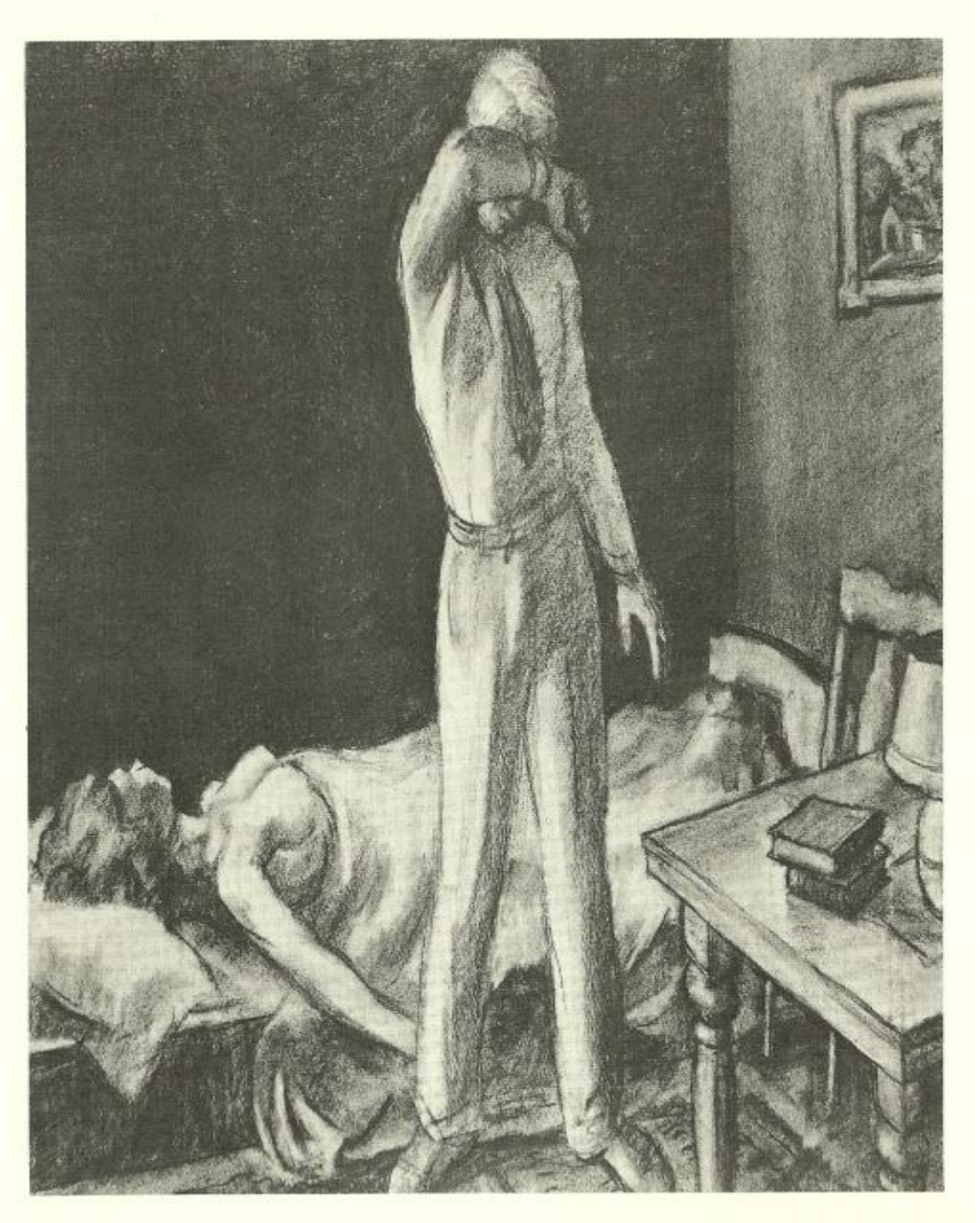

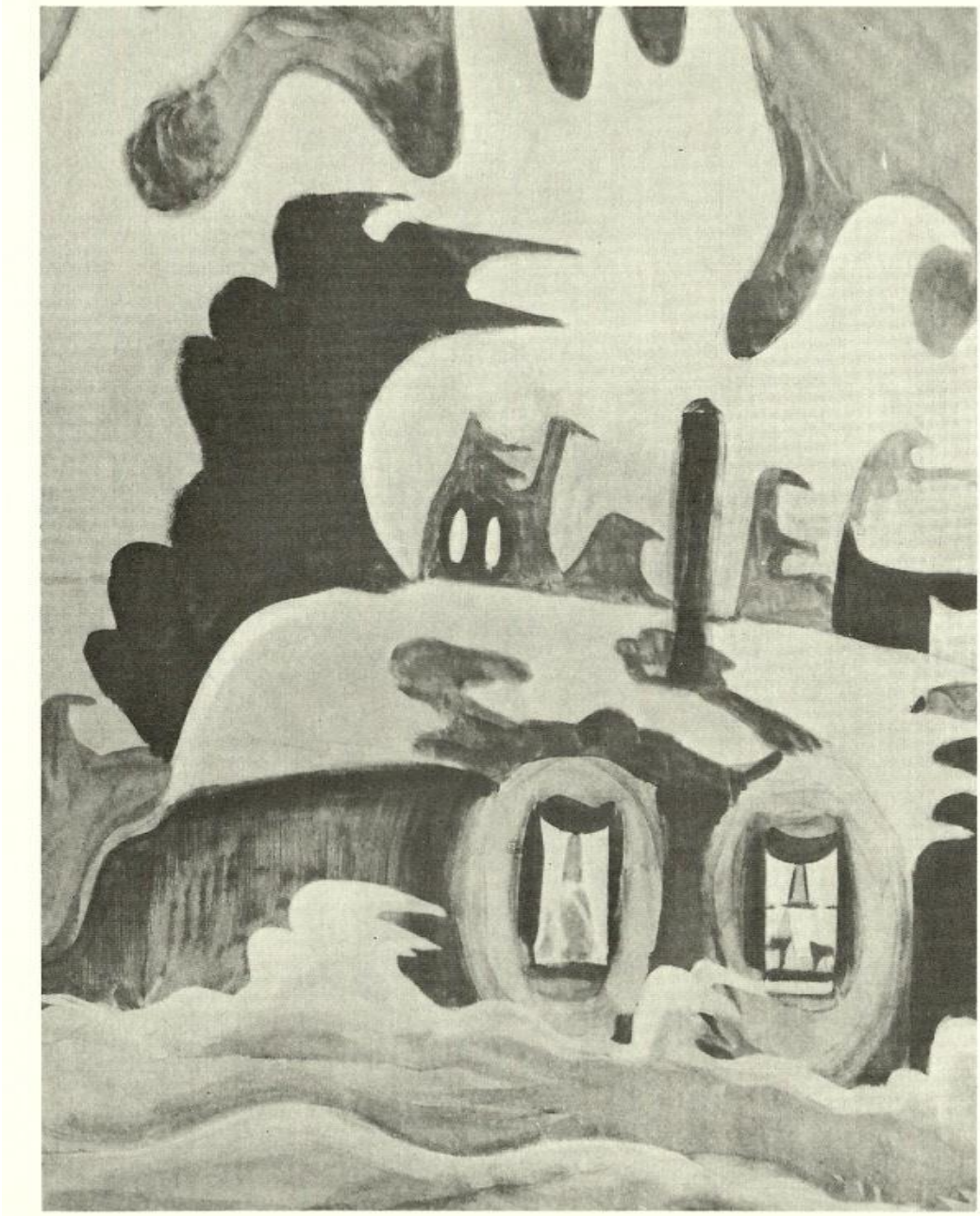

Planche 19

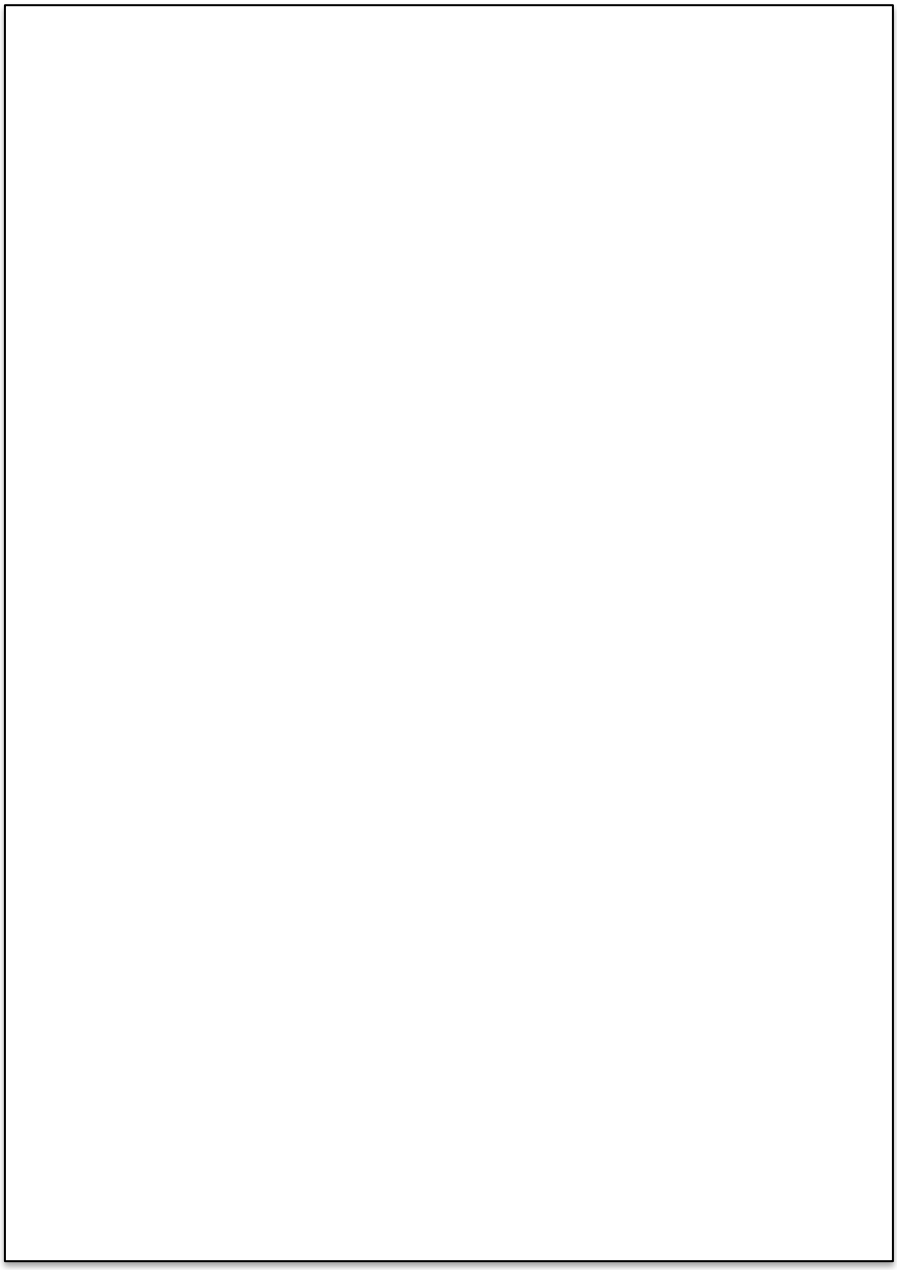

Planche 16